السبك المعجمي في كتاب (أطواق الذهب في المواعظ والخطب) للزمخشريّ (ت٥٣٨هـ)

الأستاذ الدكتور

عايد جدّوع حنّون

الباحث

أحمد سعيد جبار

جامعة المثنى- كلية التربية للعلوم الإنسانية

Lexical cohesion in a book (Atwaq AL thahab in preaches and speeches) for AL Zamkhshari (538 A.H)

Professor Dr Auyid Jadwwo Hanoen
Researcher Ahmed Saeed Jabbar
University of Muthanna - College of education science for humanity

الخلاصة :

ي يتناول هذا البحث قسماً من المعيار الأول من المعايير النَّصِّيَّة السَّبعة التي نادى بها (دي بوجراند)، ويتمثّل هذا القسم بالسبك المعجمي الذي أسهم إسهاماً واضحاً في ترابط نصوص أطواق الذهب متجاوزاً الترابط الشكلي إلى الترابط الدلالي، واعتمد هذا البحث على وسيلتي السبك المعجمي وهما: التَّكرار، والمصاحبة المعجمية.

الكلمات الدلالية: السبك المعجمي في أطواق الذهب؛ السبك المعجمي؛ أطواق الذهب

Abstract:

This research deals with a section of the first criterion of the text of the seven standards (de bogrand), this section is the Lexical cohesion contributing Atwaq AL thahab texts bonding bonding bonding modal surpassing semantic, lexical wesliti sow addressed: recurrence, and collocation.

key words: Khalil Alhawi-social experience

توطئة:

يُعدُّ السبك من أهم المعايير النَّصيَّة؛ بوصفه يُسهم إسهاماً فعّالاً في ترابط النصوص، ويساعد المتلقي في فهمها وتقبّلها، ويتحقَّق في قسمين: الأوّل: السَّبك المعجميّ (Lexical cohesion)، والثاني: السَّبك النَّحويّ (Grammatical cohesion)، وسيقتصر هذا البحث على القسم الأول منه وهو السبك المعجمي.

ويُعد السبك المعجمي مظهراً من مظاهر الدراسة النَّصيَّة التي تنظر إلى النَّصِّ بوصفه وحدة لغوية شاملة مترابطة الأجزاء وليس جملاً منفصلة، وهذا لا يهدم (نحو الجملة)؛ لأنَّ الجمل هي نواة النَّصِّ، لكنَّ التحليل في ضوء علم لغة النَّصِّ ونظرته الشمولية يوصل الباحث إلى نتائج قد لا يصل إليها في ضوء نحو الجملة، لذا آثرنا تحليل كتاب (أطواق الذهب في المواعظ والخطب) للزمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، بوصفه أحد الدرر الثمينة الزاخرة بالموضوعات القيّمة والبلاغة العالية، ولما انماز به من ثراءٍ لغوي، وعمقٍ دلالي، وأسلوبٍ أدبي باهر ومؤثّر، فجاءت هذه الدراسة محاولة منّا قراءة التراث العربي من منظور لساني أوسع وأعمق لكشف خبايا الكتاب وأسراره الكامنة.

وممّا تجدر الإشارة إليه أنَّ هذا الكتاب تلقفته الأقلام، وترجمته إلى لغات عدّة منها: الألمانية، والفرنسية، والتركية، والفارسية، فضلاً عن لغته الأم العربية.

مفهوم السَّبك المعجميّ (Lexical cohesion)

يُعد السَّبك المعجميّ مظهراً من مظاهر السَّبك النَّصّيّ، فهو الربط الذي يقوم على مستوى معجمي، ويحقّق سبك النَّصِّ واستمرارية المعنى، ويعتمد الربط فيه على اختيار العناصر النَّصيَّة وارتباط كلّ عنصر بآخر[١]، وعماد السَّبك المعجمي هو المعجم وما يقوم بين عناصره من علاقات[٢]، فعندما يعمد

مرسل النَّصّ إلى إنتاج فكرته يختار الألفاظ المنسجمة مع المعنى المقصود في الجملة والمترابطة مع الدلالة الكلية الجامعة للنَّصِّ، فهذا الاختيار يكون لبناء الجملة والنَّصّ، وإيصال فكرة النَّصِّ إلى المُتلقي(٣). ويتحقَّق السبك المعجمي النَّصِّيّ بوسيلتين هما: التَّكرار، والمصاحبة المعجمية (التضام)(٤):

الوسيلة الأولى: التَّـكـرار:

هو ظاهرة من الظواهر التي تتّسم بها اللغات عامة، والعربية خاصة(٥)، وقد شغل حيزاً كبيراً في الدراسات القديمة والحديثة، ولم يغفل علماء العربية سواء أكانوا مفسرين، أم نحويين، أم بلاغيين أهميته وأثره في المتلقي، ومن هؤلاء الزمخشري إذ تنبّه إلى أهميته، وأثره في المتلقي، ورأى أنَّ: ((جدوى التأكيد أنّك إذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه، وأمطت شبهة ربما خالجته أو توهمت غفلة أو ذهاباً عمّا أنت بصدده فأزلته))(٦)، وخصَّص له ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) باباً في كتابه سمّاه باب التكرار، وقسَّمه على ثلاثة أقسام: الأوّل التكرار في الألفاظ من دون المعاني وهو الأكثر تداولاً، والثاني التكرار في المعاني من دون الألفاظ وهو الأقلّ تداولاً، والثالث تكرار اللفظ والمعنى معاً(٧)، وعرّفه السجلماسي (ت٧٠٤هـ) بأنَّه: ((إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع في القول مرتين فصاعداً والتكرير اسمٌ لمحمول يشابه به شيءٌ شيئاً في جوهره المشترك لهما، فلذلك هو جنس عال تحته نوعان: أحدهما: التكرير اللفظي ولنسَمِّه مشاكَلَةً، والثاني: التكرير المعنوي ولْنُسَمِّه مناسبة، وذلك لأنّه إمّا أن يعيد اللفظ وإمّا أن يعيد المعنى، فإعادة اللفظ هو التكرير اللفظي وهو المشاكلة، وإعادة المعنى هو التكرير المعنوي وهو المناسبة))(٨).

أمّا علماء لغة النَّصِّ فاعتمدوا هذا الأساس وبات التكرار عندهم يشكل أثراً مهمّاً في سبك النَّصِّ وبنائه، فهو وسيلة مهمة من وسائل السبك المعجمي،

وذكر الدكتور محمد خطابي أنَّ التكرار يتحقّق بإعادة عنصر معجمي مرّة واحدة أو مرّات عدّة في النَّصِّ، أو بذكر مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصر مطلق، أو اسم عام داخل النَّصّ[٩]، وأطلق عليه دي بوجراند تسمية (إعادة اللفظ)، وعدَّه من الأمور المألوفة في المرتجل من الكلام، التي تترك تأثيراً في نفسية المتلقي، ورأى أنّه من الممكن لإعادة اللفظ في العبارات الطويلة أو المقطوعات الكاملة أن تكون ضارة؛ لأنها تحبط الإعلامية إذا لم يكن هناك تحفيزٌ قويٌّ[١٠]، فقصد بذلك التكرار الذي لم يوظَّف توظيفاً صحيحاً الذي يسبب الملل عند المتلقي، وأيَّد التكرار بالترادف لكي لا تحبط إعلامية النَّصِّ بالتكرار المباشر إذ قال: ((ومن صواب طرق الصياغة أن تخالف ما بين العبارات بتقليبها بواسطة المترادفات))[١١]، وإنْ كان عيب التكرار تقليص الإعلامية، فإنّ نسيجه يعطينا ضوءاً لمعرفة الجمل الأساس والثانوية في النَّصِّ، وتحديد الكلمات المحورية التي يميل المرسل – غالباً- إلى تكرارها، ويُسهم التكرار في تأكيد أهمية الجمل بإشارتها إلى القضية المحورية، فالمرسل – غالباً ما تكون- لديه قضية أساس يرنو إيصالها إلى المتلقي، وهذا ما يُبيّن ما للتكرار من تأثيرات في بناء النَّصِّ ودلالته[١٢]، وجعله ديفيد كريستال من عوامل السبك النَّصّيّ، وذكر أنّه التعبير الذي يكرر في الجزء والكلّ[١٣]، وعدّه الأزهر الزنّاد وسيلة من وسائل الإحالة إذ قال: ((وتشتمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثّل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كلّ جملة من جمل النَّصِّ قصد التأكيد، وهو إحالة تكرارية))[١٤]، ويهدف التكرار إلى دعم سبك النَّصِّ، ويوظّف؛ لتحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنَّصّ[١٥]، ويجب أن يؤدي معنى في السياق، وينبغي أن يكون وثيق الارتباط بالمعنى العام[١٦]، ويعمل على تقديم وجهة نظر معينة وتوكيدها، والتعبير عن الدهشة من وقائع تبدو متضاربة، واستمرارية المعنى عند مقاطعة شخص آخر لحديث المرسل بكلام غير ذي صلة[١٧].

أنواع التّـــكـــرار النّصّيّ:

لقد صنَّف هاليداي ورقية حسن التَّكرار النَّصّيّ إلى أنواع هي: تكرار الكلمة نفسها وتشمل: (التكرار التام، التكرار الجزئي، التكرار بالمشترك اللفظي)، والتكرار بالترادف أو شبه الترادف، والكلمة العامة، والكلمة الشاملة[١٨]، ومن النّصّيين من أضاف نوعاً آخر هو الموازاة[١٩]، وسنعمد التطبيق على الأنواع التي شكَّلت أثراً في السبك المعجمي النَّصّيّ عينة للدراسة في أطواق الذهب.

١- **التكرار التام المباشر:** يُقصد به تكرار العنصر المعجمي من دون تغيير مع وحدة المعنى[٢٠]، ويُسمّى التكرار المحض[٢١]، والتكرار المعجمي البسيط[٢٢]، ومن أمثلته في أطواق الذهب قول الزمخشري: **((لا تقنعْ بالشّرف التّالد، وهو الشّرفُ للوالدِ، واضْمُم إلى التّالدِ طريفاً، حتى تكون بهما شريفاً، ولا تُدْلِ بشرفِ أبيك، ما لم تُدْلِ بشرفٍ فيك. إنّ مَجْدَ الأبِ ليس بمُجْدٍ، إذا كُنْتَ في نفسك غير ذي مَجْدٍ، الفرقُ بين شَرَفَي أبيك ونفسك، كالفرق بين رزقي يومك وأمسك، ورزق الأمس لا يسدّ اليوم كَبَداً، ولن يَسُدّها أبداً))**[٢٣]، تكرَّرت كلمة (شرف) أربع مرّات وخامسة بالتثنية في كلمة (شَرَفَي)، فضلاً عن تكرار كلمات أخرى لها صلة بالمعنى وهي (التالد، وتدلِ، والمجد)، وهذا التَّكرار نابع عن هدف وهو إثارة الشعور بالمسؤولية لدى المتلقي بأن يجتهد في تحصيل المجد، فالتكرار الوارد في النَّصّ كانت الغاية منه ربط أحداث النَّصّ وسبكه في الكلمة المكرّرة فيه وهي كلمة (شرف)، وأسهم التكرار في هذه المقالة في تقوية المعنى وتأكيده، وتحقيق القصد المنشود، والاستمرارية في النَّصّ.

ومن أمثلة هذا النوع أيضاً قوله: **((صديقُك مَنْ يَنْصَحُ لَكَ وَلِحَميمكَ، وَيَنْضَحُ عَنْكَ وعن حَرِيمِكَ، فإنْ كُنْتَ صديقَ نَفْسِك، فلِمَ أخطأها نُصْحُكَ؟**

ولِمَ تخطّاها نَضْحُك؟ بلى نُصْحك لها أنْ تُمَتِّعَهَا بالملاعب، ونَضْحُك عنها أنْ تَمْنَعَهَا عن المتاعب. هذا لَعَمْري ظُلْمٌ منك وعُدْوانٌ، ونُصْحٌ كَنُصْحِ أمةِ بني عَدوان))(٢٤)، وظَّف الزمخشري تكرار الكلمات (نصح، نُصْحكَ، نَضحك) مرتين، وعضَّد هذه الكلمات المكرّرة كليّاً بالتكرار الجزئي للفعلين المتقدمين (ينصح، وينضح)- وهذا النوع سنوضّحه في النقطة اللاحقة- ومن هنا يُستشف أنَّ امتداد العنصر المكرّر في النَّصِّ له أثرٌ دلالي، فضلاً عن الأثر الشكلي، إذ أكّدَ المؤلف بالعناصر النَّصِّيَّة المكرّرة النصيحة بين الأصدقاء، وأسهم هذا التكرار في الحفاظ على استمرارية المعنى في النَّصِّ كلّه.

وسلك الزمخشري مسلكاً آخراً لهذه النوع من التكرار في قوله: **((الجُنُونُ فُنُونٌ، والفُنُونُ جُنُونٌ...))**(٢٥)، إذ غيّر في هذا النَّصِّ موقع الكلمات، وعكس التشبيه، وأكَّد العنصرين وربطهما بالتكرار التام المُعزَّز بالموازاة الواردة بين الجملتين، وجعل النَّصَّ وحدة عضوية متكاملة، وهذا الأسلوب يدلُّ على قدرته اللغوية والبلاغية، وأنَّ كلماته لا تسير في طريق مبهم تنعدم فيه المسحة الجمالية. وليس هذا كل ما في نصوص أطواق الذهب من التكرار التام، لذا سنحيل إلى بعض مواضعه على سبيل التمثيل لا الحصر(٢٦).

٢- **التكرار الجزئي:** يتكوّن هذا النوع من التكرار بذكر الأحرف الأساس للكلمة (الجذر الصرفي للكلمة) مع نقلها إلى فئة أخرى مثل (ينفصل، انفصال)، و (حكم، يحكم، حكام، حكومة)، ويُعد هذا النوع من أنواع التكرار التي تسهم في السبك الداخلي للنَّصِّ، ويضفي عليه طابع التنوّع، وينفي عنه الرتابة(٢٧)، وعرّفه الدكتور أحمد عفيفي بأنَّه: ((تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة))(٢٨)، ويُسمّى هذا النوع بـ((التكرار المعجمي المركب complex lexical repetition حيث يشترك عنصران معجميان في مورفيم معجمي واحد))(٢٩)، ومن أمثلته في أطواق الذهب قول الزمخشري: **((المُرائي لِمَقت الله مُراعي، والجَهْرُ**

بالدُّعاءِ جَهْلٌ بالدّاعي، ومَنْ لم يدعُ في خفْيَة وخِيْفَة، فذو دعوةٍ سخيفة، ومن لم يراع أدبُ الله فيه لم يَخَفْ، أنَّ صاحبَه استعمل فيه السَّخَفَ، ومن جاء بالدَّعوةِ يُخفيها، ويخافُ المَدْعُوَّ فيها...))[٣٠]، كرَّر الزمخشري في هذا النَّصِّ الجذر الصرفي (دعا) ونقله بأشكال وفئات اُشتقت من هذا الجذر وهي: (الدعاء، الداعي، لم يدعُ، دعوة، الدعوة، المَدْعُوَّ)، وعضّده بتكرار (مراعي، ولم يُراع)، و(خِفْية، ويُخْفيها)، و(خِيْفَة، ولم يَخَفْ، ويَخَاف)، وبهذا التكرار أكَّد التأدب والصدق في الدعاء، وذمَّ الذي يُرائي في دعائه، وجعل من التكرار الجزئي وسيلة لربط المفاهيم التي يدور حولها النَّصُّ، وهذا الأسلوب أسهم في ربط النَّصِّ بأكمله، وعزَّز سبكه، وزاد في رونقه بالتكرار بالجناس الذي سنُبيّنه في موضعه.

وفي قوله الذي يتحدّث فيه عن اختيار الصاحب: **((اسْتَمْسِكْ بحبلِ مؤاخيك، ما اسْتَمْسَكَ بأواخيكَ، واصْحَبْهُ ما أصْحَبَ للحقِّ وأذْعَنَ، وحَلَّ مع أشياعه وظَعَنَ، فإنْ تَنَكَّرَتْ أنحاؤُهُ، ورَشَحَ بالباطل إناؤُهُ فتَعَوَّضْ من صُحْبَتِه وإنْ عُوِّضْتَ الشِّسْعَ، واصْطَرِفْ بِحَبْلِه وإنْ أُعْطِيتَ النِّسْعَ، فَصاحبُ الصِّدْقِ أنفعُ من التِّرياقِ النّافع، وقرينُ السُّوءِ أضرُّ من السُّمِّ النّاقع))**[٣١]، وظّف التكرار الجزئي في هذا النَّصِّ بين الكلمات: (اصحبه، أصحبَ، صحبته، صاحب) لتأكيد اختيار الصاحب الصالح، والابتعاد عن الطالح ذي الصفات السيئة، وقوَّى بناء النَّصِّ وجمَّل شكله بوسائل سبك أخرى سنُبينها في موضعها كالترادف، والموازاة، والتكرار بالجناس.

وغيّر الزمخشري مواقع الكلمات في التكرار الجزئي مثلما غيّرها في التكرار التام، وذلك في قوله: **((العِلمُ للعَاملِ كالمِطْمَرِ للبَانِي، والعَمَلُ لِلعَالمِ كالرِّشاءِ للِّسَانِي...))**[٣٢]، الكلمتان (العلم، والعالم) أصلهما جذر واحد هو (علم)، والكلمتان (العمل، والعامل) أصلهما جذر واحد هو (عمل)، وعضَّد هذا التكرار بتكرار البنية (الموازاة)، وبهذا الأسلوب جعل بناء النَّصِّ أكثر جمالية

ورونقاً، وليس هذا كل ما في نصوص أطواق الذهب من التكرار الجزئي، بل هناك أمثلة أخرى سنحيل إلى مواضعها على سبيل التمثيل لا الحصر(٣٣).

٣- **التكرار بالمشترك اللفظي:** هو تكرار معجمي غير متعلق بمفهوم التكرار عند القدماء يتمّ بتكرار الكلمة بمعنيين مختلفين مثل: (ولّى: أسند إليه الحكم) و (ولّى: ذهب)(٣٤)، وعدّه (ماري نوال) من المصطلحات المفاتيح في اللسانيات إذ قال: ((يمثل المشترك اللفظي العلاقة القائمة بين وحدتين تشتركان في الشكل نفسه، وتختلفان في المعنى))(٣٥)، ومن أمثلته في نصوص أطواق الذهب قول الزمخشري: **((... يزعمُ أنّه الكيّسُ الذّكِيُّ، وأعقلُ منه التّيسُ الذّكِيُّ))**(٣٦)، تكرّرت كلمة (الذّكِيّ) بالشكل نفسه، واختلفت في المعنى، فالكلمة الأولى: بمعنى الفطن النبيه، والأخرى: بمعنى المذبوح، وهذا النوع من التكرار: ((يعطي منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة))(٣٧).

ومن أمثلته أيضاً قوله: **((رُبَّ كَلِمَةٍ غَمَسَتْكَ في الذُّنُوبِ، وأفْرَغَتْ على أخيك ملءَ الذّنُوبِ، فإنْ كانَ حُرّاً زَرَعْتَ الغمْرَ في سُوَيْدَائِه، وإنْ كانَ عَبْداً نَزَعْتَ المَهَابَةَ من أحْشَائِه، وتَقُولُ: إنّها مُزَاحَةٌ، وعليكَ في أنْ تَقُولَها مُزَاحَةٌ))**(٣٨)، تكرّرت في النَّصِّ كلمة (الذّنُوب)، فالأولى: بمعنى الآثام، والأخرى: بمعنى الدلو المملوءة بالماء أو قريبة من الملْء(٣٩)، فالكلمتان مشتركتان في اللفظ مختلفتان في المعنى، وتكرّرت كلمة (مُزاحة) الأولى: بمعنى الهزل والمداعبة، والأخرى: بمعنى مزالة، فهذا التنوع في الدلالة المعجمية أضفى على النَّصِّ صفة جمالية، وجعله أكثر إثارة وتأثيراً في المتلقي، وهذه نماذج من التكرار بالمشترك اللفظي، وهناك أمثلة أخرى(٤٠).

٤- **التكرار بالترادف أو شبه الترادف:** يستند هذا النوع من التكرار إلى تقارب معنى اللفظين تقارباً شديداً يصعب التفريق بينهما عند غير المتخصصين، أي إنَّه يقوم على اختلاف الشكل واتفاق المعنى مع فارق طفيف بين

المعنيين[٤١]، وذهب الدكتور حاكم مالك إلى أنَّ الترادف هو ((تلك الألفاظ المختلفة التي تدلّ على معنى واحد على سبيل الانفراد))[٤٢]، وقيل: إنَّ الترادف هو ما ((يشير إلى العلاقة القائمة بين وحدتين مختلفتين في الشكل متقاربتين في المعنى))[٤٣]، وذكر بالمر أنَّ الترادف يستعمل بمعنى (المعنى نفسه)[٤٤]. ومن القدماء الذين أشاروا إلى الترادف سيبويه (ت١٨٠هـ) وذلك في قوله: ((اعلم أنّ من كلامهم ... اختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو: ذهب وانطلق))[٤٥].

وقُسِّم الترادف عند علماء اللغة في العصر الحديث على درجتين[٤٦]:

- **الترادف المطلق:** وهو اتفاق كلمتين في المعنى اتفاقاً تامّاً وهو نادر الوقوع في اللغة، ويمكن التمثيل لهذا النوع من الترادف بالمزاوجة في الاستعمال بين الكلمات الأجنبية ومرادفاتها في العربية، مثل: التطابق بين كلمة هاتف وتليفون، وراديو ومذياع...[٤٧]. وهذا النوع لم تتوفّر أمثلته الإجرائية في أطواق الذهب؛ لأنَّ سببه الترجمة، ويتطلّب ((التماثل التام في جميع السياقات، وهو أمر غير وارد فعلاً، وإذا ما حدث فإنه تظهر بالتدريج فروق معنوية دقيقة تجعل كل لفظ يستقل بجانب من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد))[٤٨].
- **شبه الترادف:** ويكون في التشابه الدلالي الواضح بين كلمتين أو أكثر، ولكن ثمّة اختلاف بينهما في درجة التطابق، إذ تُستعمل الكلمة في سياق معين، ولا تصلح الأخرى في السياق نفسه، على الرغم من اتفاقهما في المعنى، مثل: (بيت، منزل) يمكن أنْ نقول: الجامعة العربية بيت العرب، ولا يمكن أنْ نقول: الجامعة العربية منزل العرب[٤٩]، وفي ضوء هذا فالسياق هو الذي يتطلب كلمة من دون الأخرى.

واستعمل دي بوجراند ودريسلر مصطلح إعادة الصياغة Paraphrase ويعني تكرار المعنى بتعبيرات لغوية مختلفة مثل: (يكتشف – يخترع)[٥٠]، أي

تكرار المحتوى مع اختلاف الأشكال[٥١]، أمّا الدكتور أحمد مختار عمر فكان رأيه دقيقاً حينما قال: ((إذا أردنا بالترادف التطابق التام الذي يسمح بالتبادل بين اللفظين في جميع السياقات، دون أن يوجد فرق بين اللفظين في جميع أشكال المعنى (الأساسي والإضافي والأسلوبي والنفسي والإيحائي)، ونظرنا إلى اللفظين في داخل اللغة الواحدة، وفي مستوى لغوي واحد، وخلال فترة زمنية واحدة، وبين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة – فالترادف غير موجود على الإطلاق ... أما إذا أردنا بالترادف التطابق في المعنى الأساسي دون سائر المعنى، أو اكتفينا بإمكانية التبادل بين اللفظين في بعض السياقات، أو نظرنا اللفظين في لغتين مختلفتين، أو أكثر من فترة زمنية واحدة، أو أكثر من بيئة لغوية واحدة – فالترادف موجود لا محالة))[٥٢].

ومن الأمثلة الإجرائية للتكرار بالترادف في نصوص أطواق الذهب قول الزمخشري: **((صَاحِبُ الصِّدْقِ أَنْفَعُ من التِّرْيَاقِ النَّافِعِ، وَقَرِينُ السُّوءِ أَضَرُّ من السُّمِّ النَّاقِعِ))**[٥٣]، وقع الترادف في هذا النَّصِّ بين (صاحب، وقرين)، وأسهم في بث روح التجدّد في نفس المتلقي، وربط بين الجملتين ترابطاً نصّيّاً طويلاً في المدى، ومتّصلاً مع موضوع النَّصِّ كلّه، وثمّة فرق دلالي بين الكلمتين يحدّده سياق النَّصِّ لأنَّ ((قضية الترادف لا ينبغي أن تُدرس على صعيد الكلمات المفردة المعزولة عن سياقاتها المختلفة، وإنّما يجب دراستها على صعيد حركتها في النَّصِّ، فإنّ ورود الكلمة في سياقات محدّدة قد يؤشر إلى كونها مرادفة لكلمة أخرى أو لا، فإنْ أحالتا على المُعطى نفسه فهما مترادفتان، وإلا فلا، كما أنّ امتحان الكلمتين بالاستبدال مؤشّرٌ آخر، فإنْ أمكن إحلال إحدى الكلمتين مكان الأخرى في السياق نفسه كانتا مترادفتين، وإنْ لم يمكن فليستا كذلك))[٥٤]، فإنَّ وضع كلمة (صاحب) في السياق الأول الذي يدلُّ النفع، ووضع كلمة (قرين) في السياق الثاني الذي يدلُّ على الضرر لم يكن عشوائياً، بل كان مقصوداً من المؤلف؛ لأنَّ الصحبة فيها نفع، وهذا ما

ذكره أبو هلال العسكري حينما فرّق بين الصاحب والقرين قائلاً: ((الصحبة تفيد انتفاع أحد الصاحبين بالآخر، ولهذا يستعمل في الآدميين خاصة فيقال: صحب زيد عمراً ... والمقارنة تفيد قيام أحد القرينين مع الآخر ويجري على طريقه وإن لم ينفعه ومن ثم قيل: قران النجوم))[٥٥]، وبهذا فكلمة (صاحب) هي الأنسب للسياق الذي وردت فيه؛ لأنَّها تدلّ على النفع، وقصد المؤلف النفع صراحة باستعماله اسم التفضيل (أنفع)، واستعمل في السياق المقابل (قرين)؛ لأنَّه لم يقصد النفع بل الضرر، وهذا السياق تناسبه كلمة (قرين)، ولا تناسبه كلمة (صاحب) التي فيها انتفاع كما أشار العسكري، وكلمة (قرين) غالباً ما تأتي في سياق الشرِّ والذمّ، إذ وردت مصاحبة مع كلمة (شيطان) في القرآن الكريم الذي يمثّل أعلى درجات البلاغة في أكثر من موضع، ووظَّفها الزمخشري هنا في سياق الشرِّ أيضاً، ووظَّف كلمة (صاحب) في سياق النفع، وهذا يدلُّ على حُسن توظيف الفروق اللغوية للألفاظ المترادفة.

وقوله أيضاً: ((**قِصَرُ أَجَلٍ، وَطُولُ أَمَلٍ، وتَقْصيرٌ في عَمَلٍ، شَدَّ ما أَقْفَلَ السَّهْوُ قُلُوبَ القَومِ، وخَاطَ عُيُونَهم كَرَى النَّومِ، فَجَفَّوا عن النَّظَرِ والاعْتِبارِ، وزَلُّوا عن الإبصارِ والاستبصارِ**))[٥٦]، لو جردنا اللفظين (النّظر، والإبصار) من سياقهما لكانا تحت إطار دلالي متقارب، لكنّ سياق النَّصِّ جعل بينهما فارقاً دلالياً، فكلمة (النَّظر) في سياق النَّصِّ تدلُّ على التأمّل والتفكر والتدبر، وقال الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢ه) في دلالة نظر: ((النَّظر تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يُراد به التأمل والفحص... يقال نظرت فلم تنظر، أي لم تتأمل ولم تتروَّ، وقوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ ﴿سورة يونس، من الآية: ١٠١﴾، أي تأملوا))[٥٧]، أو هو تأمّل الشيء ومعاينته والتدبّر في أمره[٥٨]، والناظر الطالب لظهور الشيء بإدراكه

من جهة حاسة بصره أو غيرها من الحواس، والنظر في القلب هو من جهة التفكر[٥٩]، أمّا الإبصار فهو: ((قوة في العين تنقل صور الأشياء، فيدركها العقل))[٦٠]، وتدلُّ مادة (بصر) على وضوح الشيء[٦١]، أمّا مادة (نظر) فتدلُّ على تأمُّل الشيء ومعاينته[٦٢]، وذكر الدكتور محمد محمد داوود أنَّ النظر ينماز بالتأمُّل، والإبصار ينماز بالوضوح، ويشترك في التأمُّل أيضاً وبدرجة أعلى من النظر[٦٣]، فأسهم هذا النوع من أنواع التكرار في امتداد المعنى داخل النَّصِّ، وعمد الزمخشري إليه؛ لكي يبقي المتلقي مشدوداً إلى النَّصِّ، ويبتعد به عن الملل والضجر. أمّا النصوص الأخرى لهذا التكرار في أطواق الذهب فسنذكرها في الجدول الآتي:

النصوص	الكلمات المترادفة أو شبه المترادفة	المقالة	الصفحة
فإذا نظرت إلى بنات نعش فاستجلب عبرتك، وإذا رأيت بني نعش فاستحلب عبرتك	نظرت، رأيت	الحادية عشرة	٦٨_٦٩
لا يخلق الديباجة، مثل التعرض للحاجة، فليرقع اليسير خصاصتك، ولتكن القناعة خويصتك.	الحاجة، الخصاصة	الثالثة عشرة	٧١
إنّ الله (تعالى) خلقك خلقاً لا عيباً، وفطرك إبريزاً لا خبثاً	خلقك، فطرك	الثانية والعشرون	٨٥
وما يريد من البهجة والفرحة، نازل ظلّ هذه السّرحة	البهجة، الفرحة	الثالثة والثلاثون	١٠٦
ثقتك بقول الطبيب مرضٌ اشدّ من مرضك...فإنْ استعزّ بك الوصب، واستقرّك النصب، فارفع يديك إلى من يُداويك، ولا يُداويك إلا من يُدويك، وإنما يشفيك التحنّي له والخشوع	المرض، الوصب يداويك، يشفيك	الثالثة والخمسون	١٣٨
ما شرب رنقاً بعد صافٍ، كمدفوع إلى جور بعد انصاف، منهلٌ العدل أصفى من المرآة بعد الصقال، ومن قريحة البليغ الصائب في المقال، ومورد الجور أكدر من هناء الطلل، ومن الوعد الممزوج بالمطل	الانصاف، العدل المنهل، المورد	الثالثة والستون	١٥٤
لا خير اليوم في الرّخاء والرّغد، لمَنْ تنزل به الشّدّة ضحوة الغد	الرّخاء، الرّغد	الثانية والثمانون	١٧٦
لا تخطب المرأة لحُسنها، ولكن لحصنها، فإن اجتمع الحصن والجمال، فذاك هو الكمال	الحُسن، الجمال	السابعة والتسعون	١٩١

٥- الموازاة (تكرار البنية): ويعني تكرار بنية الجمل مع توظيف عناصر معنوية جديدة مختلفة[٦٤]، ويُسمّى هذا المفهوم للموازاة بـ(التوازي التركيبي)[٦٥]،

التركيبي)[٦٥]، وفيه تتكرر البنية النحوية مع اختلاف عناصرها، ومن التعريفات التي توضّح هذا المعنى ما عرّفه إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد في قولهما: ((وتشمل الموازاة على تكرار أشكال الإخراج ذاتها في ظاهر النص، مع شغلها بتعبيرات مختلفة))[٦٦]، وسعد مصلوح في قوله: ((والتوازي في ذاته نوع من التكرار ولكنه ينصرف إلى تكرار المباني مع اختلاف العناصر التي يتحقق فيها المبنى))[٦٧]، والدكتور نعمان بوقرة في قوله: ((التوازي مظهر من مظاهر الاتّساق، ونقصد بالجمل المتوازية الجمل التي يقوم الشاعر بتقطيعها تقطيعاً مساوياً بحيث تتفق في البناء اللغوي اتفاقاً تامّاً، سواء اتفقت هذه الجمل في الدلالة أم لم تتفق، فالمهم هو التطابق التام في البناء اللغوي للجمل المتوازية))[٦٨].

ومن أمثلة التوازي بتكرار البنية في أطواق الذهب قول الزمخشري: **((تَصَلّبَ في دين الله رجالٌ، فجُهِّزَ من كلماتهم جنودٌ مُجَنَّدةٌ، وجُرِّدَ من ألسنتهم سيوفٌ مُهَنَّدةٌ، ونُكِسَ لهم رؤوسُ الصّيدِ، وخُفِضَ لهم أجنحةُ الصناديدِ، وأدهن آخرون فضرِيَتْ بهم الأكالبُ، وبالَتْ عليهم الثعالبُ، وفرسَتْهم الأنيابُ والأظافرُ، وداستَهم الأخفافُ والحوافرُ))**[٦٩]، سنوضح تكرار أشكال البناء في النَّصِّ فيما يأتي:

- **فعل ماضٍ مبني للمجهول + جار ومجرور ومضاف إليه + نائب فاعل + نعت**

جُهِّزَ	من كلماتهم	جنودٌ	مُجَنَّدة
جُرِّدَ	من ألسنتهم	سيوفٌ	مُهَنَّدةٌ

- **فعل ماضٍ مبني للمجهول + جار ومجرور + نائب فاعل + مضاف إليه**

نُكِسَ	لهم	رؤوسُ	الصّيدِ
خُفِضَ	لهم	أجنحةُ	الصناديدِ

- **فعل ماضٍ + تاء التأنيث + جار ومجرور + فاعل**

ضرِيتْ بهم الأكالبُ
بالَتْ عليهم الثعالبُ

- **فعل ماضٍ وتاء التأنيث ومفعول به + فاعل + حرف عطف + اسم معطوف**

فرستْهم الأنيابُ و الأظافرُ
داستْهم الأخفافُ و الحوافرُ

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما نجده في قوله: **((الدُّنْيَا أدوارٌ، والنَّاسُ أطوارٌ، فَالْبَسْ كُلَّ يومٍ بحسبِ ما فيه من الطَّوارقِ، وجَانِسْ كُلَّ قومٍ بقدرِ ما لهم من الطَّرائقِ، فلن تجريَ الأيامُ على أمنيتِك، ولن تنزلَ الأقوامُ على قضيتِك))**[٧٠]، استعمل المؤلف في هذا النَّصِّ أشكال بناء متكرّرة أسهمت في ترابط النَّصِّ وبنائه يتألف كلّ منها من:

- **مبتدأ + خبر**. وينضوي تحت هذا التركيب النَّصُّ الآتي:

الدنيا أدوار **موازاة مع** الناس أطوار.

- **فعل أمر وفاعله المستتر + مفعول به + مضاف إليه + جار ومجرور+ ما الموصولة + جار ومجرور + جار ومجرور**. وينضوي تحت هذا التركيب النَّصُّ الآتي:

الْبَسْ كلَّ يومٍ بحسبِ ما فيه من الطَّوارق **موازاة مع** جَانِسْ كلَّ قومٍ بقدرِ ما لهم من الطَّرائق.

- **أداة نصب + فعل مضارع منصوب + فاعل + حرف جر + اسم مجرور + مضاف إليه**. وينضوي تحت هذا التركيب النَّصُّ الآتي:

لن تجريَ الأيامُ على أمنيتِك **موازاة مع** لن تنزلَ الأقوامُ على قضيتِك.

هذه الأشكال المتكررة على صعيد النَّصِّ جعلت البنية النَّصِّيَّة مترابطة البناء متراصفة.

ومن قبيل الموازاة (عكس الشكل) وهو الذي تنعكس فيه طرق البناء، ويُسهم بعكس المحتوى أيضاً نحو: (أسدٌ عليَّ، وفي الحروب نعامة)، في الجملة الأولى معنى القوة وهي مؤلفة من (اسم+ جار ومجرور)، وعطف عليها جملة ثانية تضمنت معنى الضعف وهي مؤلفة من بنية تركيبية تخالف سابقتها (جار ومجرور + اسم)(٧١).

ومن أمثلته في أطواق الذهب قول الزمخشري: **((الدُّنيا خُدَعٌ، والنَّاسُ بِدَعٌ، والمَوْتُ لا يَنْجُو مِنْهُ الأعْصَمُ والصَّدَعُ. فَخُذْ إنْ شِئْتَ، وَإنْ شِئْتَ فَدَعْ))**(٧٢)، في قوله: (فخُذ إن شئت، وإن شئت فَدَع) أفادت الجملة الأولى الشرط الدال على معنى الحصول والتناول وهي مؤلفة من (فاء الشرط وجوابه + أداة الشرط وفعله)، وعطف عليها جملة ثانية تضمنت معنى يخالف معنى الجملة الأولى وهو الشرط الدال على معنى الترك، وبُنيت بشكل يخالف بناء الجملة الأولى فهي مؤلفة من (أداة الشرط وفعله + فاء الشرط وجوابه)، وعكس الشكل هذا أسهم في عكس المحتوى أيضاً فالجملة الثانية تفيد دلالة تخالف سابقتها، وعزَّز سبك هذا النص القصير بالتكرار التام في قوله: (إن شئت)، ووسائل السبك الأخرى التي سنبينها لاحقاً كالمصاحبة بعلاقة التضاد بين (خُذ، دَع)، والإحالة، والربط، ولا عجب فقائل النَّصّ الزمخشري أحد أقطاب البلاغة العربية.

نلحظ في الأمثلة أنَّ الموازاة قد أسهمت في ترابط النَّصِّ، وقد أضاف الإيقاع في نهاية كلّ جملة مسحة جمالية زادت في رونق النَّصِّ، وتراصه، وقد زخرت نصوص أطواق الذهب بهذا النوع من التكرار حتّى شكَّل حالة مطّردة، إذ ورد في أكثر من (٨٠) مقالة من مجموع المقالات، وسنحيل إلى بعض مواضعها(٧٣).

٦- **التكرار بالجناس:** أسهم هذا النوع من التَّكرار إسهاماً فعّالاً في سبك نصوص أطواق الذهب، زيادة على أثره المعجمي الدلالي، وقد ورد في أكثر من (٧٥) مقالة من مقالات أطواق الذهب، وغالباً ما يرد في المقالة الواحدة أكثر من مرّة، وينماز هذا الموضوع بالتكرار اللفظي، والإيقاع الصوتي، والاختلاف الدلالي، فهو صورة من صور التكرار في تشابه الألفاظ، واختلاف المعاني المعجمية، ومن موضوعات علم البديع في البلاغة العربية القديمة، أمّا في الدراسات النَّصيَّة فقد دُرس صوتياً عند أغلب الباحثين، وبهذا فهو يشمل التكرار المعجمي، والإيقاع الصوتي.

ويلتقي الجناس التام مع نوع من أنواع التكرار النَّصيّ وهو التكرار بالمشترك اللفظي، ونقطة التقاء الجناس التام بهذا النوع من التكرار بوصف الجناس التام (المماثل) هو تكرار كلّي للشكل مع اختلاف المعنى أي: تكرار لفظين مع إعطاء دلالة معجمية لكل لفظ تختلف عن الأخرى وهذا هو عمل المعجم، وبهذا فهو لا يختلف عن التكرار بالمشترك اللفظي الذي شغل حيزاً في الدراسات النَّصيّة، وعُرّف عند النصيين بأنّه: تكرار معجمي غير متعلق بمفهوم التكرار عند القدماء مثل: (ولّى: أسند إليه الحكم) و (ولّى: ذهب)(٧٤)، أو هو ((العلاقة القائمة بين وحدتين تشتركان في الشكل نفسه، وتختلفان في المعنى))(٧٥)، ولا أجد أي اختلاف في هذين التعريفين عن الجناس التام، وعرَّف الدكتور حلمي خليل المشترك اللفظي بأنَّه: ((كلمة أو أكثر تتطابقان في النطق ولكنهما تختلفان في المعنى المعجمي لكلٍ منهما))(٧٦)، وأشار سيبويه إلى ذلك وعدّه من كلام العرب بقوله: ((اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين))(٧٧)، قصد باختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين الألفاظ المختلفة

الشكل والمعنى، وقصد باختلاف اللفظين والمعنى واحد الترادف، وقصد باتفاق اللفظين واختلاف المعنيين التكرار بالمشترك اللفظي وهو الجناس التام نفسه.

ويُعد الجناس نوعاً من أنواع الاشتراك المحمود(٧٨)، وإذا رجعنا لتعريف اللغويين القدماء للمشترك اللفظي من غير كلمة تكرار: هو أن يدلُّ اللفظ على معنيين أو أكثر(٧٩)، ومثّلوا له بأمثلة تصلح أنْ تكونَ للجناس(٨٠)، وأنَّ تعريفي النَّصيّين، واللغويين القدماء يلتقيان مع الجناس التام، على الرغم من اختلاف تعريف اللغويين القدماء، لكن في حقيقة الأمر أنَّ اللفظ الواحد يدلُّ على أكثر من معنى من غير السياق، فعندما يُكرّر اللفظ ضمن السياق ويحيل كلّ لفظ إلى معنى يصبح جناساً تامّاً، فلفظة (الساعة) قبل دخولها في السياق هي كالمشترك اللفظي؛ لأنَّها لفظة واحدة تدلُّ على أكثر من معنى، فتدلُّ على الوقت، وعلى الآلة التي يُعرف بها الوقت، وعلى يوم القيامة، ولكنها عندما تكررت في السياق القرآني في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ ﴿سورة الروم، من الآية: ٥٥﴾، أشار كلُّ لفظ إلى معنى وبهذا أصبح تكرارها جناساً تامّاً، فالجناس في لفظة (ساعة) الأول بمعنى يوم القيامة، والثاني الوقت بعدما كانت بمفردها تمثّل المشترك اللفظي، وكذا الحال في كلمة (عين).

أمّا الجناس غير التام فهو تكرار جزئي للشكل؛ لأنَّ التكرار يأتي على مستويات مثل: تكرار الحروف، والكلمة، والجملة، والفقرات والقصص والمواقف كما في القرآن الكريم(٨١)، وهناك نوع من أنواع الجناس وهو الجناس الاشتقاقي يلتقي مع نوع من أنواع التكرار النَّصيّ وهو التكرار الجزئي(٨٢).

أمّا نقطة التقاء الجناس بالصوت فيبدو واضحاً وجليّاً بالإيقاعات الصوتية التي يتركها الجناس، وسنبيّن الأثر البارز للجناس في السَّبك الشكلي،

والترابط المعجمي الدلالي، وجمعه للتكرار والصوت بعد التعريف المختصر بأنواعه مع ذكر أمثلة من كتاب أطواق الذهب:

أ- الجناس التام: هو اتّفاق اللفظين في نوع الأحرف، وعددها، وهيآتها (الحركات والسكنات)، وترتيبها مع اختلاف المعنى(٨٣)، فإن كان اللفظان من نوع واحد كاسمين، أو فعلين سُمِّي مماثلاً، وإن كان اللفظان من نوعين مختلفين سُمي مستوفياً(٨٤)، ومن أمثلة هذا النوع في أطواق الذهب قول الزمخشري الذي يتحدّث فيه عن القاضي الجائر المرتشي: **((القَاضِي تَعْمَلُ فيه الرّشْوَةُ، ما لا تَعْمَلُ في الشّارِبِ النّشْوَة، إِنْ أَتَتْهُ فَسَكْرَانُ مَيْلاً وَطَرَباً، وإِنْ فَاتَتْهُ فَثَكْلَانُ وَيْلاً وَحَرَباً،... يُسمّى القَاضِي، وهو السُّمُّ القَاضِي))**(٨٥)، وقع الجناس التام المماثل بتكرار كلمتي (القاضي، القاضي) في قوله: (يُسمّى القَاضِي، وهو السّمُّ القَاضِي)، فالكلمتان متّفقتان في الشكل مختلفتان في المعنى، الأولى: تعني القاضي الذي يمارس مهنة القضاة، والأخرى: تعني القاتل القاطع، وأسهم هذا التكرار في ترابط النَّصِّ دلالياً، إذ أصبح هذا النوع من الجناس محفّزاً للدلالة المعجمية، ويلتقي هذا المفهوم مع مفهوم التكرار بالمشترك اللفظي، فكلاهما يدلّ على الاتّفاق الكلي في الشكل، والاختلاف في المعنى.

ومن أمثلته أيضاً قوله: **((يا جَمُودَ العَيْنِ، كأَنّكَ بِغُرابِ البَيْنِ أين أدْمُعُكَ الذّوَائِبُ، وقد شَابَتْ منك الذّوَائِبُ))**(٨٦)، ورد التكرار بالجناس التام (المماثل) في تكرار كلمة (الذّوائب)، فقد تكرّر شكلها من دون تغيير، لكن دلالتهما المعجمية مختلفة، الأولى: تعني أين أدمعك المُسالة غير الجامدة؟ والأخرى: جمع الذّؤابة وتعني المضفور من الشعر في الرأس(٨٧)، ونلحظ أنَّ المعنى المعجمي قد حدّده سياقُ النَّصِّ، والتكرار بالجناس التام في هذا النَّصِّ

لا يخلّ بالمعنى مادامت القرائن السياقية ترشد إلى المعنى المراد فـ ((القرينة سواء من السياق اللغوي أو المقامي هي التي ترفع الغموض وتوضح المعنى عندما يقع الاشتراك))[٨٨].

ب- **الجناس المُحرَّف:** هو اتّفاق اللفظين في ثلاثة أركان هي: النوع، والعدد، والترتيب، واختلافهما في الهيأة (الحركات والسكنات)، ويسمّى أيضاً جناس التحريف، والجناس المغاير والمختلف[٨٩]، ومن أمثلته في أطواق الذهب قول الزمخشري: **((عُمْرٌ يَنْقَضِي مَرَّ الإِعْصَارِ، وأَنْتَ تَرْجُوه مَدَى الأَعْصَارِ...))**[٩٠]، ورد التكرار بالجناس المُحرّف بين كلمتي (الإِعْصَارِ، والأَعْصَارِ)، إذ اتّفقت الكلمتان في عدد الأحرف، ونوعها، وترتيبها. واختلفت في حركة واحدة وهي حركة الهمزة، في الكلمة الأولى مكسورة، وفي الثانية مفتوحة، واختلف المعنى المعجمي لكلّ كلمة فالأولى تعني الرياح التي تهبُّ بسرعة وشدّة وشَبَّه بها العمر بأنه يمرُّ سريعاً، فترابطَ النَّصُّ في شكله ومعناه بتكرار الكلمة الثانية التي تعني أنَّ الإنسان يرجو أن يبقى عمره مدى العصور.

ونجد الجناس المحرّف أيضاً في قوله الذي يتحدَّث فيه عن الرشوة: **((كَأَنَّ لم يَسْمَعْ أَنَّ الرِّشْوَةَ مِن السُّحْتِ، وأَنَّ السُّحْتَ مأخوذٌ من السَّحْتِ، وأَنَّ آكِلَهُ مِّن يَسْحَتُهُ اللهُ بِمَثُلاتِهِ))**[٩١]، وقع التكرار بالجناس المحرّف بين كلمتي (السُّحت) و(السَّحت)، الأولى - بضمّ السين- تعني الكسب الخبيث الحرام كالرشوة ونحوها، والأخرى - بفتح السين- تعني العذاب والهلاك[٩٢]، ونلحظ مساهمة هذين اللفظين في ترابط النَّصِّ شكلاً ودلالة، ولو لم يكرّر اللفظين لم يكتمل سبك النَّصِّ، ولم تتحقّق الدلالة المرجوة، ناهيك الإيقاع الموسيقي الذي سبَّبه التكرار بالجناس في نهاية كل جملة.

ج- **جناس القلب:** هو اتّفاق اللفظين في ثلاثة أركان هي: النوع، والعدد، والهيأة، واختلافهما في ترتيب الأحرف، ويُسمّى الجناس المقلوب،

والجناس المخالف والمعكوس[٩٣]، ومن أمثلته في أطواق الذهب قول الزمخشري الذي يتحدّث فيه عن الحلال والحرام: **((كَمْ مِنْ آكِلِ حَمَلٍ رَضِيعٍ، أُعِدَّ لَهُ طَعَامٌ من ضَرِيعٍ، وشَارِبِ كَأْسٍ رَحِيقٍ، بُشِّرَ بِعَذَابِ الحَرِيقِ))**[٩٤]، وقع التكرار بجناس القلب بين كلمتي (رضيع، وضريع)، وكلمتي (رحيق، وحريق)، فحصل الجناس في تغيير ترتيب الأحرف، وتوافقت الكلمات في عدد الأحرف، ونوعها، وحركاتها، وسكناتها، ونتج عن تكرارها جرسٌ موسيقيٌّ متماثلٌ بين كل كلمتين، وترابطَ النَّصُّ بالتكرار والإيقاع الموسيقي الذي يجعل المتلقي ينتبه ويعود بذاكرته إلى الكلمة المنطوقة أولاً، ويربطها بالثانية، ويلتمس بالمتابعة الترابط الرصفي، والمعنوي للنَّصِّ كلّه.

وأشار الزمخشري إلى هذا النوع من الجناس إشارة واضحة في قوله: **((وكَيْفَ يَكُونُ حَازِماً مَن هو مَازِحٌ، هَيْهَاتَ البَوْنَ بينهما نَازِحٌ، وكَفَاكَ أَنَّ المَزْحَ مَقْلُوبُ الحَزْمِ، كَمَا أَنَّ الحَزْمَ مَقْلُوبُ المَزْحِ))**[٩٥]، وقع التكرار بجناس القلب الذي ذُكر صراحة بين الكلمتين (حازم، ومازح)، وبين (المزح، والحزم) وكُرّر جناس القلب عكسياً بين (الحزم، والمزح)، وأنَّ عكس ترتيب الأحرف المتكرّرة من (ميم، زاي، حاء) إلى (حاء، زاي، ميم) لم يكن في الشكل فحسب، بل أسهم في عكس محتوى دلالة الكلمتين في النَّصِّ، وبهذا التكرار ربط المؤلف دلالة النَّصِّ كليّاً، وأراد أنْ يحقّقَ قصده المنشود في تجنّب المزاح والهزل، والدعوة إلى ضبط الأمور والتّحكم فيها بثقة.

د- الجناس الناقص: هو اتّفاق اللفظين في ثلاثة أركان هي: النوع، والترتيب، والهيأة، واختلافهما في عدد الأحرف[٩٦]، ومن أمثلته في أطواق الذهب قول الزمخشري: **((ومَنْ لم يَدْعُ في خِفْيَةٍ وخِيفَةٍ، فَذُو دَعْوَةٍ سَخِيفَةٍ...))**[٩٧]، وقع التكرار بالجناس الناقص بين كلمتي (خِيفَة) و(سخِيفَة) بزيادة حرف على أول الكلمة الثانية، ووقع في النَّصِّ جناس

من نوع آخر وهو جناس القلب بين كلمتي (خفْيَة، وخِيفَة) فالكلمة الأولى: تعني الخفاء، والأخرى: تعني الخوف، وبهذا يتّضح أثر التكرار بالجناس في سبك النَّصِّ زيادة على الإيقاعات الصوتية التي يتركها.

ومن أمثلته أيضاً قوله: **((... وفي تِيه الغَفَلاتِ هَائِمٌ، كَأَنّكَ إحدى البَهَائِمِ))**[٩٨]، وقع الجناس الناقص بين كلمتي (هائم، والبهائم)، إذ تكرّر النوع، والترتيب، والهيأة، واختلفت الكلمتان في العدد، وبهذا فهو تكرار جزئي في الشكل، أسهم في إعطاء دلالة معجمية لكلِّ لفظ مع ترابط الدلالتين بعلاقة ما في النَّصِّ، كالترابط بين (هائم، والبهائم)، فالهائم هو المُتحيّر التائه الذي قد يفقد وعيه فشُبّه بالبهائم: وهي كلّ ما لا يميّز ويعقل[٩٩].

هـ - الجناس المضارع والجناس اللاحق: هو اتّفاق اللفظين في ثلاثة أركان هي: العدد، والترتيب، والهيأة، واختلافهما في نوع الأحرف بتغيير حرف أو حرفين، فإنْ تقارب المخرج سُمّي مضارعاً، وإنْ اختلف سُمّي لاحقاً[١٠٠]، ومن أمثلته في أطواق الذهب: **((مَنْ لَمْ يَحْفَظْ ما بين فَكّيْه، ظَلّ يُقلّبُ كَفّيْه، وبَاتَ يَتَملمَلُ على دَفّيْه، حُزْناً على ما فَرّطَ فيه من التّحفُّظ، وأَسَفاً على ما فَرّطَ منه من التّلَفُّظ، ولو كانَ اللّسَانُ مَخْزُوناً، لَمْ يَكُنِ الفُؤادُ مَحْزُوناً، وقَلمَا يَحْرِسُ مُهْجَتَهُ من لا يُخْرِسُ لَهْجَتَهُ، ولَنْ تَجِدَ على السِّرِّ أَميناً إلّا مَنْ كانَ بِكُلِّ أَمَانَةٍ قَمِينا))**[١٠١]، وقع التكرار بالجناس بتغيير نوع الحرف الأوّل من الكلمة بين (كَفّيْه، ودَفّيْه) و (مُهْجَتَهُ، ولَهْجَتَهُ) و(أَميناً، وقَمِيناً)، أو بتغيير في وسط الكلمة بين (التَّحفُّظ، والتَّلفُّظ) و (مَخْزُوناً، ومَحْزُوناً). ويسمّى الجناس الواقع بين (مَخْزُوناً، ومَحْزُوناً) مضارعاً؛ لتقارب مخرج الحاء والخاء فكلاهما من مخرج الحلق، ويشتركان في صفة الهمس[١٠٢].

أمّا الجناس الواقع بين بقية الكلمات فيُسمّى لاحقاً؛ لأنَّ صوت الكاف في (كفيه) يخرج من أسفل مخرج القاف قليلاً وما يليه من الحنك الأعلى وصفته

الهمس، والدال في (دفيه) من بين طرف اللسان وأصول الثنايا وصفته الجهر، وصوت الميم في (مهجته) مخرجه من بين الشفتين، واللام في (لهجته) من حافة اللسان وكلاهما مجهوران، و(أميناً، وقميناً) يشتركان في صفة الجهر أيضاً لكنَّ مخرجهما يختلف، فالهمزة من أقصى الحلق، والقاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، وصوت الحاء في (التحفّظ) مخرجه من وسط الحلق وصفته الهمس، وصوت اللام في (التلفّظ) من حافة اللسان وصفته الجهر[١٠٣]، ووقع في النَّصِّ جناس من نوع آخر هو جناس القلب بين (فَكّيْه، وكَفّيْه). وبهذه الكلمات المتجانسة استطاع المؤلف أنْ يشكّلَ البنية الكلية للنَّصِّ ويجمع شتاته ويجذب انتباه المتلقي بنغم موسيقي تطرب إليه القلوب.

ومن أمثلته أيضاً قول الزمخشري: **((ابْنُ آدَمَ نَزِقٌ عَجُولٌ، لا يَزَالُ يَنْزُو ويَجُولُ، يَحْسِبُ نَزَقَه هو الذي رَزَقَه، وأَنَّ عَجَلَهُ مِمّا أَخَّرَ أَجَلَهُ، وأَنَّ نَزْوَهُ وطَيْشَه يُطِيبَانِ عَيْشَه، وأَنَّ جَوَلانَهُ وتَرَدُّدَهُ يَجْمَعَانِ مُتَبَدِّدَهُ إِنْ قِيلَ: تَوَقَّفْ يَا رَجُلُ، وتَوَقَّرْ يا عَجِلُ طَارَ فِي الشِّعافِ مُتَوَقِّلاً، وغَارَ فِي الشِّعابِ مُتَوَغِّلاً))**[١٠٤]، ترابطَ النَّصُّ بتكرار الجناس الواقع بتغيير الحرف الأول في الكلمات (عَجُول، يَجُول) و (نَزَقَه، رَزَقَه) و (عَجَلَه، أَجَلَه) و (طَيْشَه، عَيْشَه) (رجل، عجل)، وبتغيير وسط الكلمة كالجناس الواقع بين (متوقّلاً، متوغّلاً)، أو بتغيير آخر الكلمة كالجناس الواقع بين (الشِّعاب، والشِّعاف)، ويُسمّى الجناس الواقع بين (عجله، وأجله) مضارعاً؛ لتقارب مخرج العين والهمزة، فكلاهما من مخرج الحلق وإن كانت الهمزة من أقصاه، والعين من وسطه، وزيادة على ذلك فهما يشتركان في صفة الجهر، ووقع الجناس المضارع بين (نزقه، ورزقه)، صوت النون في (نزقه) من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا، وصوت الراء في (رزقه) من حافة اللسان إلى منتهاه غير أنّه أدخل في ظهر اللسان قليلاً، فهما متقاربان في المخرج الصوتي، مشتركان في صفة الجهر، وهما من الأصوات الذلقية المتوسطة بين الشدّة والرخاوة[١٠٥].

أمّا الجناس الواقع بين بقية الكلمات فيُسمّى لاحقاً؛ لأنَّ صوت العين في (عجول) مخرجه من الحلق، وصوت الياء في (يجول) مخرجه من وسط اللسان، وصوت الطاء في (طيشه) من طرف اللسان وأصول الثنايا، والعين في (عيشه) من الحلق، الراء في (رجل) من حافة اللسان إلى منتهاه غير أنّه أدخل في ظهر اللسان قليلاً، والعين في (عجل) من الحلق، والقاف في (متوقّلاً) من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، والغين في (متوغّلاً) من الفم، وعلى الرغم من اشتراك هذه الأصوات بصفة الجهر فهي تُسمّى لاحقاً؛ لاختلاف المخرج، والباء في (الشعاب) من بين الشفتين، والفاء في (الشعاف) من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، واختلفا في الصفة، فالباء مجهور، والفاء مهموس[١٠٦]، فالتكرار بالجناس الواقع بين الكلمات التي اتّفقت في عدد الأحرف، وترتيبها، وهيأتها، واختلفت بركن واحد هو النوع وبتغيير حرف واحد، أسهم إسهاماً فعّالاً في ترابط النَّصِّ صوتاً، وشكلاً، ودلالةً، وإثراء المعنى، وسبك البناء، وكان الإيقاع الصوتي هو الطاغي في جمع جمل النَّصِّ.

و- جناس الاشتقاق: هو التوافق في الأحرف الأصلية مع الاتفاق في أصل المعنى[١٠٧]، ويلتقي هذا النوع مع مفهوم التكرار الجزئي، ومن أمثلته في أطواق الذهب قول الزمخشري الذي يتحدّث فيه عن الغربة: **((أَحْلَكُ أَمْ حَالُكَ يَا غَرِيبُ، كَيْفَ لا يَسْوَدُّ حَالُ البَعِيدِ عَنْ أَقْرِبِيه، ولا تَبْيَضُّ لِمَّةُ المُفَارِقِ لأُمِّه وَأَبِيه، مَا غُلِبَ غَرِيبٌ فَنَصَرَهُ عَرِيبٌ، ومَا أَصْبَحَ مُغْتَرِبٌ إِلّا وَخَدُّهُ تَرِبٌ، لا يُعَدُّ فِي أَهْلِ الفِطْنِ مَنْ بَعُدَ عن الأَهْلِ والوَطَنِ، ورَضِيَ لِنَفْسِه أَنْ تَتَرَامَى بِه الأَسْفَارُ، وتَتَقَاذَفَ بِه القِفَارُ جَازِعَاً بَلَدَاً إلى بَلَدٍ، نَازِعَاً إِلى مَالٍ وَوَلَدٍ، لِيُقَالَ: إِنَّهُ جَوَّالَةٌ مُدَرَّبٌ جَوَّابَةٌ مُجَرَّبٌ، بَلَى إِنَّ الغُرْبَةَ دُرْبَةٌ...))**[١٠٨]، وقع الجناس الاشتقاقي بين الكلمات (غريب، مُغْترب، غربة) فكلّ هذه الألفاظ متوافقة في الأحرف الأصلية وهي: (الغين، والراء، والباء)، ومتوافقة في أصل المعنى وهو الابتعاد عن الوطن، وجعل

المؤلف من هذا الجناس الذي يشبه التكرار الجزئي الذي قاله النَّصِّيُّون وسيلة لترابط البناء، وسبك لحمة النَّصِّ.

ومن أمثلته أيضاً قول الزمخشري: **((مَا كَانَ في ذمّتك من فرضٍ فَاقْضه، ومَا كانَ لكَ مِنْ خَصْمٍ على وَجْه الأرضِ فَارْضه، ولا تَقُلْ أيّانَ أُلاقِي الدَّيّانَ، فإنّكَ مُلاقيه عمّا قَريب، فَمُحَاسَبٌ به وكَفَى به من حَسِيب، واللهُ واللهِ الخَصْمُ الأَلَدُّ، ولَهُ المحَالُ الأشَدُّ، وحَسْبُكَ بِرَبِّكَ خَصِيماً، فلا تَزْدَدْ عَلَيْهِ خُصُوماً))**[١٠٩]، وقع التكرار بالجناس الاشتقاقي بين الكلمات (خَصْم، خَصِيما، خُصُوماً)، فكلّ هذه الكلمات متوافقة في الأحرف الأصلية وهي: (الخاء، والصاد، والميم)، ومتوافقة في أصل المعنى وهو التنافس والنزاع.

يستشف ممّا تقدّم أنَّ الجناس بأنواعه أسهم إسهاماً فعّالاً في سبك نصوص أطواق الذهب، واجتمعت فيه مزيتان هما: التكرار، والصوت، إلّا أنَّ ثمّة أنواعاً وردت في أطواق الذهب هي للتكرار المعجمي أقرب كالجناس التام، والجناس المُحرّف، وجناس القلب، وجناس الاشتقاق، أمّا الجناس المضارع والناقص فهما للصوت أقرب، لكنهما لا ينفكّان عن أشكال التكرار، وليس هذا كلّ ما في نصوص أطواق الذهب من التكرار بالجناس بأنواعه المذكورة، بل زخرت نصوص أطواق الذهب بهذا النوع حتّى شكّل حالة مطّردة، وسنحيل إلى بعض مواضعها[١١٠].

ويلحظ ممّا سبق أنَّ التكرار بأنواعه الواردة في المقالات جعل النَّصَّ أكثر حيوية وقبولاً، فهو يعمل على تنشيط ذاكرة المتلقي وإنعاشها ويلفت انتباهه، ويدعّم المعنى ويوصله إلى ذهن المتلقي، ويُسهم في الربط بين الوحدات المعجمية، والمتابعة في سير الأحداث وتقوية المعنى وتحقيقه.

الوسيلة الثانية: المصاحبة المعجمية:

يُقصد بهذه الوسيلة المعجمية: ((الارتباط المعتاد لكلمة في اللغة بكلمات أخرى معيّنة في الجمل))[١١١]، وعرَّفها محمد خطابي بأنَّها: ((توارد زوج من

الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك))[١١٢]، أي ((ثمة أزواج من الألفاظ متصاحبة دوماً، بمعنى أن ذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر))[١١٣]، وأُطلق على هذا المفهوم مصطلحات أخرى جمعها الباحث حمادة محمد عبد الفتاح وهي: التلازم، والاقتران اللفظي، والرصف والنظم، والتضام، وقيود التوارد، وهذا التعدد في المصطلحات نتيجة لاختلاف الترجمة للمصطلح الإنجليزي (Collocation) الذي استعمله (فيرث)[١١٤]، الذي رأى أنَّ المنهج السياقي اللغوي لا يعتني بما تشير إليه الألفاظ في الخارج، ولا بما تحيل عليه، فإنَّ المعنى غالباً ما يستمدّ حياته من السياق اللغوي، والمنهل الوحيد الذي تستقي منه اللفظة معناها هو مصاحبتها للفظة أخرى[١١٥]، واخترتُ مصطلح المصاحبة المعجمية؛ لاطّراده وترجيحه من بين هذه المصطلحات بعد إخضاعه إلى قياسات تداولية، ودلالية، وتركيبية فصَّل الباحث لواء عبد الحسن عطية القول فيها[١١٦].

وتمتد جذور المصاحبة المعجمية إلى التراث العربي ومن العلماء الذين ذكروها الجاحظ (ت٢٥٥هـ) إذ تنبّه إلى أنَّ هناك ألفاظاً في القرآن الكريم جاءت مصاحبة لا يفترق اللفظ عن الآخر فيها إذ قال: ((وفي القرآن معانٍ لا تكاد تفترق، مثل الصلاة والزكاة، والجوع والخوف، والجنة والنار، والرّغبة والرهبة، والمهاجرين والأنصار، والجنّ والأنس))[١١٧]، وقال الدكتور محمد أحمد أبو فرج في هذا القول بعد أن تتبعه: إنَّه يدلُّ على حسٍّ لغوي في غاية الدقَّة والصحة[١١٨]، ومن اللغويين الذين أشاروا إلى المصاحبة بين الألفاظ أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) بقوله: ((للعرب كلام تختص به معان لا يجوز نقلها إلى غيرها، يكون في الخير والشرّ والحَسَن وغيره وفي الليل والنهار وغير ذلك))[١١٩]. وللمصاحبة أثرٌ ((في ارتفاع درجة السبك داخل النص إذ تؤدي إلى الترابط فيه، ممّا يؤدي إلى اتساقه ونصيته. وكل ذلك يثبت أن سلسلة المتصاحبات داخل النص تحقّق نوعاً من المشاكلة البنيوية والمفارقة المعنوية،

فالمشاكلة في السبك والقالب والتعالق، أما المفارقة ففي حمولتها المشبعة دلالياً بفكر الجماعة ورؤيتها للكون والحياة))[١٢٠]، وكلُّ عنصر معجمي يمكن أن يؤسّس علاقة سبك داخل النَّصِّ، لكن هذا العنصر المعجمي في نفسه وبمفرده لا يحمل إشارة عمّا إذا كان عنصراً للربط أم لا، فالسبك في هذا المفهوم لا يتأسس إلّا بالإحالة على النَّصِّ، فورود العنصر المعجمي في سياق العناصر المترابطة هو الذي يؤدي إلى سبك النَّصِّ ويعطي للمقطع صفة النَّصِّيّة[١٢١]. وهذا النوع من السبك المعجمي أكثر الأنواع دقَّة في التحليل؛ لاعتماده على الخزين اللغوي والمعرفة المسبقة للمتلقي بالكلمات في سياقاتها المتشابهة، وفهم تلك الكلمات في سياق النَّصِّ كلّه[١٢٢].

علاقات المصاحبة المعجمية:

صنَّف دارسو علم لغة النَّصِّ المصاحبة المعجمية إلى علاقات هي[١٢٣]:

- علاقة التقابل أو التضاد، مثل: (ميت، حي) و (طويل، قصير).
- علاقة التلازم الذكري أو الارتباط بموضوع معين، مثل: (المرض، الطبيب).
- علاقة الجزء بالكل، مثل: (صندوق، غطاء الصندوق) و(الحجرة، المنزل).
- علاقة الجزء بالجزء، مثل: (فم، ذقن).
- الاشتمال المشترك، مثل: (كرسي، منضدة).
- الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة: وتشمل الكلمات الدالة على أيام الأسبوع مثل: (السبت، الأحد،...) وشهور السنة مثل: (كانون الثاني، شباط،...).
- الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة: وتشمل الكلمات الدالة على الألوان مثل: (أحمر، أخضر، أصفر ...).

وتُعد هذه العلاقات مصدراً للربط بين الألفاظ؛ إذ يوجد ربط لفظي بين أزواج من العناصر المعجمية التي تظهر مع بعضها في علاقة معجمية دلالية يمكن إدراكها[١٢٤]، والعلاقة النسقية هي التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما، كعلاقة التضاد بين: (ولد، وبنت)، فهذان اللفظان قد يردان في نصٍّ لا يعود فيه عليهما عنصر إحالي موحد، لكنهما يسهمان في النَّصِّيَّة فضلاً عن العلاقات الأخرى[١٢٥]، والتقابل في الكلام يكون بالتوفيق بين المعاني التي يطابق بعضها بعضاً، والجمع بين المعنيين اللذين تكون بينهما نسبة تقتضي لأحدهما أن يذكر مع الآخر، وأنواع المقابلات تتشعَّب، وقلّما من تجده يفطن إلى مواقعها في الكلام، وأكثر ما يشعر به منها مقابلة التضاد[١٢٦]، وسنعمد إلى تطبيق العلاقات التي توافرت أمثلتها الإجرائية وشكَّلت أثراً معجمياً في أطواق الذهب:

١- **علاقة التقابل أو التضاد:** يُقصد بهذه العلاقة ((المقابلة بين لفظين مختلفين وهو ملمح مطّرد وطبيعي للغاية للغة ويمكن تحديده بدقّة))[١٢٧]، أو هي ((الكلمة المقابلة، أي كلمة تعبر على العكس من كلمة أخرى وتوجد بوجه خاص صفات متضادة وأفعال متضادة حسن- سيء، يتكلم- يصمت))[١٢٨]، فالمصاحبة تقابل بين الألفاظ، وهي فنٌّ من الفنون الذي يربط الكلام بعضه ببعض بعلاقة التضاد، واللفظ يكون أكثر وضوحاً و حضوراً في الذهن عندما يُذكر ضدّه[١٢٩]، وسُميت هذه العلاقة عند القدماء المطابقة أو الطباق[١٣٠]، وتترابط الكلمات بعضها مع بعض بأشكال التقابل أو التضاد الدلالي ومنها[١٣١]:

أ- **التضاد الحاد، أو التضاد غير المتدرج،** مثل: (ميّت، حيّ)، و(متزوج، أعزب)، و(ذكر، أنثى)، فهذه المتضادات تقسم عالم النَّصِّ من غير الاعتراف بدرجات أقلّ أو أكثر، ونفي أحد طرفي التقابل يعني الاعتراف بالآخر، فإذا قلنا: إنَّ فلاناً غير متزوج فهذا يعني الاعتراف أنّه أعزب،

وإنَّ فلاناً ميّتاً فهذا يعني الاعتراف أنَّه ليس حيَّاً، فهذا النوع من المتضادات لا يمكن وصفها بأوصاف مثل: (جدّاً) أو (قليلاً) أو (إلى حدٍّ ما)، ومن أمثلته في أطواق الذهب قول الزمخشري: **((العِلْمُ هو الأَبُ، بَلْ هو لِلثَّأي أَرْأَبُ، والتَّقْوَى هي الأُمُّ، بَلْ هي إلى اللِّبَانِ أَضَمُّ))**[١٣٢]، وقع التضاد الحاد بين الاسمين (أب، أمّ) وجعل المؤلف كلَّ اسم منهما ينتمي إلى جملة في النَّصِّ، وهذا يجعل مدى الرَّبط طويلاً، وشدَّ المؤلف ذهن المتلقي حينما شبَّه العلم بالأب، والتقوى بالأم.

ب- **التضاد المتدرج:** هذا النوع من التضاد لا يكون فيه إنكارٌ لأحد طرفي التقابل شرطاً للاعتراف بالطرف الآخر مثل: (طويل، قصير) فيمكننا أن نقول: هذا طويل نوعا ما، ومتوسط الطول، وقصير جدّاً، ومن أمثلته في أطواق الذهب قول الزمخشري: **((قِصَرُ أَجَلٍ، وَطُولُ أَمَلٍ، وَتَقْصِيرٌ في عَمَلٍ ...))**[١٣٣]، وقع التضاد المتدرج بين (قصر، وطول) فيمكننا أن نقول: هذا طويلٌ نوعاً ما، ومتوسط الطول، وقصير جدّاً، وجاء التضاد مناسباً لموضوع النَّصِّ الذي يتحدَّث عن العِبرة والتأمل في الحياة الدنيا وقصر أجلها وطول أملها، فالقِصر يناسب الأجل، والطول يناسب الأمل، وبهذا ترك التضاد أثراً في ترابط النَّصِّ.

ج- **تضاد العكس:** هو علاقة عكسية قائمة بين أزواج من الكلمات مثل:(باع، اشترى)، فحينما تبيع شيئاً هذا يعني هناك شخص اشترى فيحدث تضاد العكس، ومن أمثلته في أطواق الذهب قول الزمخشري: **((فَخُذْ إِنْ شِئْتَ، وَإِنْ شِئْتَ فَدَعْ))**[١٣٤]، وقع التضاد العكسي بين (خُذْ، ودَعْ) فلو أخذت شيئاً ما فهذا يعني أنَّ هناك طرفاً آخر تركه، ولو تركته يعني أنَّ هناك طرفاً آخر أخذه، فأسهم هذا التضاد بعكس المحتوى أيضاً.

د- **التضاد الاتجاهي:** مثل: (أعلى، أسفل) و (وصل، غادر) و (أتى، ذهب) فكلّها حركة في أحد الاتجاهين المتضادين لمكان ما، ومن أمثلته في أطواق

الذهب قول الزمخشري: ((**أَنْ تَصْعَدَ كَلِمَاتُ الدُّعَاءِ، وَأَنْ تَهْبِطَ بَرَكَاتُ السَّمَاءِ**))[١٣٥]، وقعت المصاحبة المعجمية بعلاقة التضاد الاتجاهي بين (تصعد، وتهبط) وجاء كلٌّ عنصر مناسباً للسياق، فالصعود يناسب الدعاء، والهبوط يناسب نزول البركات، وأسهمت علاقة التقابل بربط عناصر الجملتين شكلاً ودلالة.

وسجَّلتْ هذه العلاقة حضوراً مميّزاً في مقالات أطواق الذهب، فقد وظَّف الزمخشري جملة من الصور المتقابلة لسبك النَّصِّ، وكان النصيب الأوفر لهذه العلاقة من بين العلاقات الأخرى، وتنوَّعت في صور وأشكال مختلفة، إذ استعمل الزمخشري أكثر من صورة لعلاقة التضاد، فمرّة نجدها تربط بين اسمين متضادين، وأخرى بين فعلين متضادين، وثالثة بين الجمل وغيرها من الأشكال، وهذا يدلُّ على قدرته اللغوية والبلاغية، ومن أمثلة التضاد الواقع بين اسمين قول الزمخشري: ((**على أنَّ الأُخُوَّة في الله يستوي فيها المَحْضَرُ والمَغِيبُ، ولا يَخْتَلِفُ في مُرَاعَاتِها البَعِيدُ والقَرِيبُ، وذلك لأنَّ المعنيَّ فِيها وَاحِدٌ، وإنْ اخْتَلَفَتْ بِصَاحِبِهَا الأَحْوالُ، وَتَصَرَّفَ به الحَلُّ والتِّرْحالُ، وهو القَصْدُ بها إلى وَجْهِ الله الكريم، والإِعْرَاضُ عن كلِّ عِرْضٍ لَئِيمٍ**))[١٣٦]، وقعت المصاحبة بعلاقة التضاد بين الأسماء الآتية: (المحضر، والمغيب) وهذا التقابل متدرج قصير المدى، وبين (البعيد، والقريب) وهو تقابل متدرج قصير المدى أيضاً، وبين (القصد، والإعراض)، وهو تقابل اتجاهي بعيد المدى لتجاوزه حدود الجملة الواحدة، وقد شكّلت هذه الثنائيات الضدّية بناء النَّصّ وسبكه، زيادة على وظيفتها في الترابط الدلالي.

ومن ذلك أيضاً قوله: ((**فَإِنْ كَانَ حُرّاً زَرَعْتَ الغِمْرَ في سُوَيْدَائِهِ، وَإِنْ كَانَ عَبْداً نَزَعْتَ المَهَابَةَ من أَحْشَائِهِ**))[١٣٧]، وقعت المصاحبة المعجمية بعلاقة التضاد

التضاد بين الاسمين (الحرّ، والعبد) وهذا ما تطلبه سياق النَّصِّ، وباعد الزمخشري بين أطراف التقابل إذ جعل الطرف الأول في جملة، والطرف الآخر في جملة، وجعل الجملتين مترابطتين في الشكل والدلالة.

أمّا الصورة الأخرى لعلاقة التضاد الواردة في المقالات فهي ربطها بين فعلين، ومن أمثلة ذلك قوله: **((قَدْ أَخْرَجَتْهَا الخَفِيَّةُ من بابِ الرِّيَاءِ، وَأَدْخَلَتْهَا الخَيْفَةُ في بابِ الاتِّقَاءِ))**[١٣٨]، وقعت المصاحبة المعجمية بعلاقة التضاد الواقعة بين الفعلين (أخرجت، وأدخلت)، وأسهمت في ترابط عناصر أجزاء النَّصِّ وساعدت في بنائه، وتشكيل لحمته، وعزَّز الترابط المعجمي للنَّصِّ بالموازاة بين الجملتين، والتكرار التام لكلمة (باب)، والتكرار بجناس القلب بين لفظتي (خفية، وخيفة)، وربط الزمخشري بهذه الصورة بين فعلين لزمنين مختلفين نحو قوله: **((مَنْ لا يُبَالِي إذا سَلِمَتْ ثَرْوَتُهُ، أَنْ تُمَزَّقَ فَرْوَتُهُ، وإذا شَبَعَتْ خِزَانَتُهُ، أَنْ تَجُوعَ خُزَانَتُهُ))**[١٣٩]، وقعت المصاحبة المعجمية بعلاقة التضاد بين الفعلين الماضي (سَلِمَت)، والمضارع (تُمزّق)، وبين الفعلين الماضي (شَبَعَت)، والمضارع (تجوع)، ونوع التضاد الوارد في النَّصِّ تضاد متدرج، ربطت هذه العلاقة بين الزمنين الماضي والمضارع، وبين جمل النَّصِّ، وعضَّد المؤلف السبك المعجمي في هذا النَّصِّ بوسائل السبك الأخرى كتكرار البنية , والتكرار بالجناس المحرّف غير التام بين (خِزانته – وخُزانته).

وسلك الزمخشري في المصاحبة بعلاقة التضاد بين الأفعال مسلكاً آخر وهو ذكر الفعل ونفيه وهذا ما يُسمّى عند البلاغيين بـ (طباق السلب)، ومنه قوله: **((رُبَّ سلاحٍ يَقُولُ لحَامله: ضَعْني، ورُبَّ كلمة تَقُولُ لقائلها دَعْني. إنَّ أَسَلَةَ اللِّسانِ تَنْفُذُ ما لا تَنْفُذُ الأَسَلُ، وَتَأْخُذُ ما لا تَأْخُذُ القَنَا العسل))**[١٤٠]، وردت علاقة التضاد في هذا النَّصِّ بين الفعل (تنفذ) ونفيه (لا تنفذ)، وبين الفعل (تأخذ) ونفيه (لا تأخذ)، وتجاوز هذا التضاد الشكلي إلى التضاد المعنوي، فأسلة اللسان أي طرفه تنفذ وتأخذ أشدّ ممّا تنفذ الرماح وتأخذ، وبهذا دعا

المؤلف إلى التدبّر في الكلام، والحذر من فلتات اللسان، فأسهمت هذه العلاقة في ربط الجملتين في الشكل والمعنى.

ومن صور التضاد الأخرى قوله: **((فما الأَسَدُ المُحتَجِبُ في عَرِينِه أَعَزّ من الرَّجُلِ المُحتَجِّ على قَرِينِه، وَمَا العَنْزُ الجَرْبَاءُ تَحْتَ الشَّمال البَلِيلِ أَذَلّ من المُقَلِّدِ عِنْدَ صَاحِبِ الدَّلِيلِ))**[١٤١]، وقعت علاقة المصاحبة بالتضاد المتدرج بين اسمي التفضيل (أعزّ، وأذلّ)، وكلُّ اسم منهما وقع في طرف وهذا ما يجعل مدى الربط طويلاً، وقد جعل من علاقتهما الضدّية ترابطاً نصيّاً، زيادة على ما يتركه اسم التفضيل من أثر في الربط، بوصفه وسيلة من وسائل الإحالة بالمقارنة، وقوّى سبك النَّصِّ بالموازاة الواردة فيه.

ونجد المصاحبة المعجمية بعلاقة التضاد بين الفعل والاسم في قوله: **((يشبع غيره وهو طَيّانٌ[١٤٢]، ويعطش هو وصَاحِبُه رَيّانٌ))**[١٤٣]، وقعت المصاحبة بعلاقة التضاد بين الفعل (يشبع)، والاسم (طيّان) وأراد به المبالغة في الجوع الشديد، وبين الفعل (يعطش)، والاسم (ريّان) وأراد به المبالغة في الارتواء، ولم يقتصر هذا التضاد على الشكل فحسب، بل أسهم في تحقيق الإيثار المعنوي في النَّصِّ.

أمّا في قوله: **((يَقْطُرُ الحَلَالُ الطَّيِّبُ، والحَرَامُ غَزِيرٌ صَيِّبٌ...))**[١٤٤]، فقد قابل بين الجملتين، ومن بينها مقابلة بين فعل واسم وذلك قابل بين الفعل (يقطر) والاسم (غزير)، وقابل بين اسمين أيضاً هما: (الحلال، والحرام) فجاءت هذه المصاحبة ملائمة لعناصر النَّصِّ ودلالته.

وعند إمعان النظر في هذه العلاقة في نصوص أطواق الذهب نجدها لم تقتصر على المظهر الشكلي فحسب، بل كانت لها وظيفة دلالية أوسع من المظهر الشكلي، فقد رسم بها المؤلف صوراً دلالية تقابل بين خيارين، كلّ منهما يحمل دلالة ضد الأخرى، ويترك الخيار للمتلقي ليتّبع طريق أحد الخيارين، ونجد الزمخشري في نصوصه يرشد المتلقي أنْ يسلك طريق الصواب

والهداية، وينأى عن طريق الخطأ والغواية، وهذا يناسب الموضوع الأساس الذي ارتكزت عليه نصوص أطواق الذهب وهو الوعظ والإرشاد، وربّما هذا ديدن علاقة التضاد بشكل عام عندما توظّف في نصوصٍ وعظية إرشادية، وأسلوب الزمخشري بشكل خاص؛ لأنَّ هذا ما ذكرته الباحثة أسماء صائب محمد أيضاً عندما درست المعايير النصية في مقامات الزمخشري(١٤٥)، ومن أمثلة الأخرى لهذه العلاقة التي تجاوزت المظهر الشكلي إلى الدلالي قوله الذي يقابل فيه بين العدل والجور: ((**ما شَرَبَ رَنْقاً بَعْدَ صَافٍ، كَمَدْفُوعٍ إلى جَوْرٍ بَعْدَ إنْصَافٍ، مَنْهَلُ العَدْلِ أَصْفَى من المِرْآةِ بَعْدَ الصِّقَالِ، ومن قَرِيحَةِ البَلِيغِ الصَّائِبِ في المَقَالِ، وَمَوْرِدُ الجَوْرِ أَكْدَرُ من هِنَاءِ الطَّالِ، ومن الوَعْدِ المَمْزُوجِ بالمِطَالِ المُنْصِفُ يَبْغِضُ حَقّ أَخِيهِ فَيُوَلِّيهِ، والجَائِرُ مَشْغُوفٌ بِهِ فَلَا يُخَلِّيهِ**))(١٤٦)، نرى أنَّ الألفاظ المتضادة الواردة في النَّصِّ وهي: (رنقا- صاف، جور- إنصاف، العدل – الجور، أصفى – أكدر، المنصف- الجائر) قد أسهمت في إثراء المعنى وتصعيده، فتقابل الألفاظ عمل على تقابل المعاني بين جمل النَّصِّ، وهذا ما أسهم في ترابطه كليّاً، وقوّى بناء النَّصِّ بتكرار الترادف الواقع بين (منهل، ومورد)، والموازاة بين الجمل، وإن دلَّ هذا على شيء فإنّما يدلُّ على الذخيرة اللغوية التي يمتلكها الزمخشري، وأراد بهذا التقابل أن يعظ المتلقي لدخول باب العدل، وغلق باب الجور، وهذه هي الدلالة المركزية التي ارتكز عليها النَّصُّ، وأراد إثبات المعنى، والسيطرة على فكر المتلقي وإقناعه، وقد جعل العدل، والجور في أحداث هذا النَّصِّ رموزاً لصراع أزلي، وقد عمد المؤلف إلى الثنائيات الضدّية في هذا النَّصِّ؛ لتوضيح الدلالة أكثر، فالثنائيات الضدّية تُسهم في فهم المعاني، ومقاصد الكلام، ونلحظ أنَّه جعل الألفاظ المتضادة على مجموعتين: **الأولى** ألفاظ محمودة يجمعها العدل، **والثانية** مذمومة يجمعها الجور، وكلُّ لفظ في إحدى المجموعتين يقابل لفظاً آخر في المجموعة الأخرى، وهذا ما سنوضّحه بالمخطط الآتي:

تحقّق المعنى الكلّي للنّصّ وهو: (الدعوة إلى العدل، ونبذ الجور)

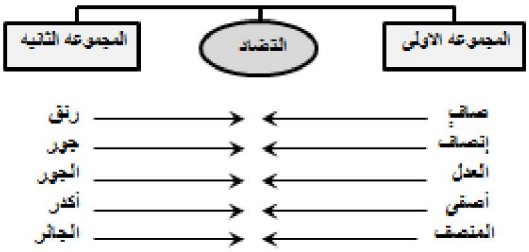

ومن الصور الأخرى لعلاقة التضاد هي المقابلة بين أكثر من كلمة، وهذا ما يُسمّى عند البلاغيين بـ (المقابلة) وهو أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثمَّ يقابل بينها مع مراعاة الترتيب[١٤٧]، وهذا يجعل مدى الربط طويلاً، ومن ذلك قوله: **((واعلَمْ أنَّ أكْثَرَ الأُمُورِ مُموّهٌ، ظَاهِرُهُ جَمِيلٌ، وَبَاطِنُهُ مُشوّهٌ))**[١٤٨]، المبتدأ (ظاهره) قابل المبتدأ في الطرف الثاني (باطنه)، والخبر (جميل) قابل الخبر في الطرف الثاني (مشوّه)، وبهذا فالجملة الأسمية قابلت الجملة الأسمية، ويمكن توضيح ذلك بالمخطط الآتي:

ومن الأمثلة الأخرى للمقابلة الضدّية التي توسّع دائرة الربط قوله الذي يدعو فيه للعلم والتقوى: **((مَا يَخْفِضُ المَرْءَ عُدْمُهُ ويُتْمُهُ، إذا رَفَعَهُ دِينُهُ وعِلْمُهُ، ولا يَرْفَعُهُ مَالُهُ وأَهْلُهُ، إذا خَفَضَهُ فُجُورُهُ وجَهْلُهُ))**[١٤٩]، نرى أنَّ البناء الشكلي والدلالي للنَّصِّ قائم على المتضادات المتقابلة، إذ قابل المؤلف فيه جملة (ما يخفض المرء عُدمُه ويُتْمُه) مع جملة (ولا يرفعه ماله وأهله)، وجملة (إذا رفعه دينه وعلمه) قابلها مع جملة (إذا خفضه فجوره وجهله)، وأراد المؤلف من هذه المقابلات الانتقال من الحالة السلبية حالة العدم، واليُتم، والجهل، والانحطاط إلى الحالة الإيجابية حالة الدين، والأهل، والعلم، والرفعة، وهذه المقابلات الضدّية تترك أثراً في نفس المتلقي؛ لأنَّ ((النفوس في تقارن المتماثلات وتشافعها والمتشابهات والمتضادّات وما جرى مجراها تحريكاً وإيلاعاً بالانفعال إلى مقتضى الكلام... وما كان أملك للنفس وأمكن منها

فهو أشدّ تحريكاً لها. وكذلك أيضاً مثول الحسن إزاء القبيح أو القبيح إزاء الحسن ممّا يزيد غبطة بالواحد وتخلّياً عن الآخر لتبين حال الضدّ بالمثول إزاء ضدّه. فلذلك كان موقع المعاني المتقابلات في النفس عجيباً))[١٥٠]، وقد أصبح كلُّ لفظ في النَّصِّ له أثرٌ في دلالته العامة، وهي الدعوة إلى العلم والتقوى، ونبذ الجهل والفجور، ونلحظ أنَّ المؤلف قد جعل كلَّ طرف في النَّصِّ يقابل الطرف الآخر، مع مراعاة الترتيب؛ لأنَّ ((صحة المقابلات عبارة عن توخي المتكلم ترتيب الكلام على ما ينبغي فإذا أتى في صدره بأشياء قابلها في عجزه بأضدادها أو بأغيارها من المخالف والموافق على الترتيب، بحيث يقابل الأول بالأول، والثاني بالثاني، لا يخرم من ذلك شيئاً من المخالف والموافق، ومتى أخل بالترتيب كان الكلام فاسد المقابلة))[١٥١]، وأنَّ هذا التضاد الواقع في النَّصِّ بتتابع الألفاظ المتقابلة الضدّية زاد في غزارة المعنى، وأسهم في توسيع الدلالة، وسرعة تأثيرها في المتلقي، وزاد التأثير في المتلقي نتيجة السجع، والموازاة، والجناس؛ لأنَّ ((المقابلة تكون بالجمع بين أكثر من ضدّين وأنَّ التقابل يقوم على فكرة التّضاد التي تربط بين المتناقضين، فيتفاعلان ويُلقيان بأثرهما على المتلقي بكلّ ما يحملانه من شحنات مؤثّرة، وإيقاع موسيقي، فتتفجّر المعاني، ويظهر الجمال، وتُنْتَج الدّلالةُ، وخاصّة عند تداخله مع ألوان البديع الأخرى ذات الإيقاعات القويّة مثل السّجع، والتّوازن، والتّكرار، والتّجانس، وغيرها))[١٥٢]، وسنوضّح هذه العلاقة بالمخطط الآتي:

بهذه المتضادات المتوازية في البناء والترتيب تحقَّق المعنى العام للنَّصِّ وهو الحثّ على العلم والدين، ونبذ الجهل والفجور. ولكي تتجلى صور المصاحبة المعجمية بعلاقة التضاد وأثرها في بناء لحمة النَّصِّ وتشكيله وإيصال دلالته في

نصوص أطواق الذهب لدى القارئ الكريم، أحصينا بقية تلك الألفاظ المتضادة في الجدول الآتي:

صور المصاحبة بعلاقة التضاد	الألفاظ المتضادة	نوع التضاد	المقالة	الصفحة
التضاد الواقع بين الأسماء	بياض، سواد	متدرج	الثالثة	٥٥
	نهارك، ليلك	متدرج	الثالثة	٥٥
	الأجور، الأوزار	متدرج	الرابعة	٥٦
	أبي، أمي- الآباء، الأمهات	حد	الخامسة	٥٨
	السّنّة، البدعة	متدرج	السادسة	٦٠
	الخمول، التباهة	متدرج	السابعة	٦٢
	الستر، الوجاهة	متدرج	السابعة	٦٢
	المحذول، المنصور	متدرج	التاسعة	٦٥
	ثواب، عقاب	متدرج	الرابعة عشرة	٧٢
	المعروف، المنكر	متدرج	السادسة والعشرون	٩٣
	إهانة الأشرار، إعانة الأبرار	متدرج	السادسة والعشرون	٩٣
	التالد، الطريف	متدرج	الرابعة والثلاثون	١٠٧
	مسافر، مقاقر	متدرج	السادسة والثلاثون	١٠٩
	المُؤخّر، المُقدّم	متدرج	السادسة والثلاثون	١٠٩
	الأخذ، النبذ	عكسي	الحادية والأربعون	١١٧
	النهار، الليل	متدرج	التاسعة والأربعون	١٣٢
	بيضه، سوده	متدرج	التاسعة والأربعون	١٣٢
	حلوك، مرك	متدرج	الثالثة والخمسون	١٣٨
	القسوط، الإقساط	متدرج	الرابعة والخمسون	١٤٠
	المعاش، المعاد	حد	التاسعة والخمسون	١٤٩
	يساره، عسرته	متدرج	الثانية والستون	١٥٢
	الأطلس، الجربى	متدرج	الثانية والستون	١٥٣
	العلم، الجهل	متدرج	الخامسة والستون	١٥٧
	التقي، الجور	متدرج	الخامسة والستون	١٥٧
	عاطله، آجله	متدرج	الخامسة والستون	١٥٧
	أمّه، أبيه	حد	السابعة والستون	١٦٠
	الشك، اليقين	متدرج	السادسة والسبعون	١٧٠
	الرّخاء، الشّدّة	متدرج	الثانية والثمانون	١٧٦
	المعروف، المنكر	متدرج	الثالثة والثمانون	١٧٧
	مبسوط، مقتر	متدرج	الثالثة والتسعون	١٨٧
	صافٍ، مكدّر	متدرج	الثالثة والتسعون	١٨٧
التضاد الواقع بين أسماء التفضيل	أنفع، أضرّ	متدرج	العاشرة	٦٧
	أصفى، أكدر	متدرج	الثالثة والستون	١٥٤
	أصغريه، أكبريه	متدرج	الثالثة والسبعون	١٦٧
	أصغراه، أكبراه	متدرج	الثالثة والسبعون	١٦٧
	أغنى، أكدر	متدرج	المائة	١٩٤
التضاد الواقع بين الظروف	اليوم، غداً	حد	الثامنة عشرة	٨٠
	يومك، أمسك- الأمس، اليوم	حد	الرابعة والثلاثون	١٠٧
	خلفك، أمامك	اتجاهي	الثانية والخمسون	١٣٦
التضاد الواقع بين الأفعال	استوحش، استأنس	متدرج	السادسة والعشرون	٩٣
	سرّه، ساءه	متدرج	السادسة والعشرون	٩٣
	طابَ، خَبُثَ	متدرج	الرابعة والتسعون	١٨٨
	ثَرِيَ، عَرِيَ	متدرج	الرابعة والتسعون	١٨٨
	تثبت، تزل	متدرج	السادسة والتسعون	١٩٠
التضاد الواقع بين الفعل ونفيه	تعمل، لا تعمل	حد	الأربعون	١١٥
	ينال، لن ينال	حد	السادسة والسبعون	١٧٠
	يرضى، لا يرضى	حد	الرابعة والثمانون	١٧٨
	رضيت، لا يرضى	حد	المائة	١٩٤

٢- **علاقة التلازم الذكري:** يُقصد بالتلازم الذكري: ((هو أن تجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد))[١٥٣]، فهذه العلاقة قائمة على الربط بين العناصر المعجمية بظهورها في سياقات النَّصِّ، ويستلزم أحد العنصرين عنصراً آخر فتُسمّى علاقة المصاحبة هنا بـ(التلازم)[١٥٤]، أو علاقة الارتباط بموضوع معين[١٥٥]، مثل: (المرض، الطبيب) و (الدخان، النار)، أي وجود العناصر اللفظية بسبب وجود عناصر أخرى، فسبب وجود الدخان النار، وسبب وجود الطبيب المرض.

وسجَّلت هذه العلاقة حضوراً واضحاً في مقالات الزمخشري، فأسهمت في تقوية سبك النَّصِّ ومنحته مسحة جمالية، ومن الأمثلة التي وردت فيها هذه العلاقة قوله: **((كُلٌّ آخذ بالاحْتِيَاطِ، غَيْرُ نَاكِبٍ عن الصِّرَاطِ، وكُلٌّ خَيِّر مُتَّقِي، مُتَخيِّرٌ منتقِي، لا يَصْطَفِي إلّا الفَاقع من الألوانِ، ولا يَصْطَلِي النّارَ ذَاتَ الدُّخَانِ))**[١٥٦]، وردت علاقة التلازم الذكري في هذا النَّصِّ بين لفظتي (النار، والدخان) فلم يكن الدخان إذا لم تكن النار، وهذه العلاقة صارت مطّردة في الاستعمال اللغوي في حياتنا اليومية، فعلاقة التلازم هنا باتت واضحة ولها أثر في دلالة النَّصِّ التي تؤكد الصفاء، والنقاء من دون التلوث.

وقد وردت هذه العلاقة في نصوص أطواق الذهب بين أكثر من لفظين ومن ذلك قوله: **((مَنْ لعَمَلٍ كالظَّهْرِ الدَّبِرِ، ومن لقَلْبٍ كالجُرْحِ الغَبِرِ دُووِيَ بكُلِّ دَوَاءٍ فَلَمْ يَنْجَعْ، واحْتِيلَ عليه بكُلِّ حِيلَةٍ فَلَمْ يَنْفَعْ...، ضَاقَتْ عن تَدْبِيرِهِ فِطَنُ الأَنَاسِيِّ، وأَعْضَلَ عِلَاجُهُ على الطَّبِيبِ النِّطَاسِيِّ، فَيَاوَيْلَتَا من هذا السَّقَامِ، ويَاغَوْثَتَا من هذا الدَّاءِ العَقَامِ))**[١٥٧]، وردت علاقة التلازم الذكري بين ثلاثة ألفاظ هي: (دواء، الطبيب، الداء)، واستدعى ذكر الدَّاء أو صفاته في بداية النَّصِّ ذكر الطبيب والدواء، فهذه العلاقة تمثّل ثلاث محطات يمرُّ بها المريض تبدأ بمحطة الداء، ثمَّ الطبيب، ثمَّ الدواء، حتى قيل: لكُلِّ داء دواء

(١٥٨)، فقد شكّلت علاقة التلازم الثلاثية أثراً مهمّاً في التدرج في بناء النَّصِّ حتى تمَّ شكله ودلالته.

وثمّة علاقة تلازم من نوع آخر تكون فيها دلالة أحد اللفظين مخالفة لدلالة اللفظ الآخر يمكن أن نصطلح عليها (علاقة التلازم الذكري الضدّية)، ومن أمثلتها ما جاء في قول الزمخشري: **((صَاحِبُ الصِّدْقِ أَنْفَعُ من التِّرْيَاقِ النَّافِعِ، وَقَرِينُ السُّوءِ أَضَرُّ من السُّمِّ النَّاقِعِ))**(١٥٩)، ربطت علاقة التلازم الذكري بين لفظي (الترياق، والسمّ)؛ لأنَّ السمَّ يتطلب الترياق فسبب وجود الترياق ومصدره هو السمّ، كما سبب وجود الدخان ومصدره النار، وبالوقت نفسه تكون علاقة تضاد بالنظر إلى عمل كلّ منهما، فعمل الترياق مضاد لعمل السمّ، وقد عزّز المؤلف السبك المعجمي في هذا النَّصِّ باستعماله وسائل سبك معجمية أخرى كالتكرار بالترادف بين (صاحب، وقرين)- كما أشرنا إلى ذلك آنفاً- وعلاقة التضاد بين اسمي التفضيل (أنفع، وأضرّ)، فهذا يدلُّ على الذخيرة اللغوية العالية التي يمتلكها الزمخشري، وتتجلى علاقات التلازم الأخرى في أطواق الذهب بالجدول الآتي:

النصوص	علاقات التلازم	المقالة	الصفحة
فلا تسمّهم إلا بالحملة والرّواة، وادعُهم زوامل الكتاب والدّواة	الكتاب، الدواة	الثانية والأربعون	١٢٠
ربّ دعاء ودمعة من أجل رياء وسمعة، فلا يزهينك كلّ داع دامع العين	الدمعة، العين	الحادية والخمسون	١٣٥
ثقتك بقول الطّبيب مرضّ آذنٌ من مرضك وأبعد لك في الانتهاء إلى غرضك، فإن مرضت فإياك بصيرك	الطبيب، المرض	الثالثة والخمسون	١٣٨
خير اللسان المخزون، وخير الكلام الموزون	اللسان، الكلام	الثامنة والستون	١٦٢
املأ عينيك من زينة هذه الكواكب... قبل أن يسافر بك القدر، ويحال بينك وبين النظر	عينيك، النظر	الثمانون	١٧٤
وخاط عيونهم كرى النوم، فجفوا عن النّظر والاعتبار، وزلوا عن الإبصار والاستبصار	عيونهم، النظر، الإبصار كرى، النوم	التسعون	١٨٤
وشاربٍ كأس رحيق، يُثَرّ بعقاب الحريق	شارب، كأس	الرابعة والتسعون	١٨٨

٣- **علاقة الجزء بالجزء:** وهي العلاقة القائمة بين الأجزاء مثل: (فم، ذقن)، وحضور هذه العلاقة في مقالات أطواق الذهب ينمّ عن وعي وقصد؛ لأنَّ كلَّ الألفاظ الواردة في مقالات الزمخشري وبينها علاقة الجزء بالجزء هي أجزاء جسمية لكائن حي إما إنسان وهي الأكثر وروداً، أو أجزاء من جسم حيوان شُبّه به الإنسان، أو كان له أثر فيه لا غير أي إنّها لا تخرج عن إطار التأثير في الإنسان، وهذا يناسب الموضوعات الوعظية الإرشادية للمقالات التي قُصد منها التأثير في الإنسان؛ لذا وظَّف الزمخشري في هذه العلاقة أجزاء جسمه؛ لتكونَ أشدّ تأثيراً فيه؛ لأنَّه يعتزُّ بكُلِّ جزء من أجزاء جسمه ويتمنى ألّا يُصيبها وهنٌ وضعفٌ.

ولم تقتصر هذه العلاقة على لفظين فحسب، بل ربطت بين أكثر من جزء؛ لأنَّ كُلَّ جزءٍ في جسم الإنسان له علاقة ما مع الأجزاء الأخرى، ومن أمثلة هذا خطابه للمتلقي بأن يكون متّقياً قبل أن يبلغه الكبر بقوله: **((احْرِصْ وَفِيكَ بَقِيَّةٌ على أَنْ تَكُونَ لَكَ نَفْسٌ تَقِيَّةٌ ... قَبْلَ أَنْ تَرَى الشَّيْبَ المُجَلّلَ، والصُّلْبَ المُهَلّلَ، والجلدَ المُتَشَنّن ...، والرَّثْيَةَ في المفاصل ناهضةً، والرَّعْشَةَ للأنامل نافضةً))**[١٦٠]، وقعت علاقة الجزء بالجزء في هذا النَّصِّ بين خمسة أجزاء من جسم الإنسان أصابها الضعف والوهن وهي: (الشيب) فبياض الشعر علامة الكبر والوهن، و(الصلب) أي الظهر الذي أصبح محدوداباً لكبر السّنّ وضعف العظم، و(الجلد) الذي صار مُتقبِّضاً، و(المفاصل) التي أصابها الألم والفتور أو ما يُعرف طبيّاً في زماننا بـ(الروماتيزم)، و(الأنامل) التي أصابتها الرعشة[١٦١]، ولقد خصَّ هذه الأجزاء بالذكر من دون غيرها؛ لأنَّ علامات الكبر والوهن تظهر عليها أكثر من بقية أجزاء الجسم، فعلاقة الكبر والوهن والضعف هي العلاقة الرابطة والجامعة لهذه الأجزاء، وأسهمت هذه العلاقة في ترابط شكل النَّصِّ ودلالته، وحقّقت استمرارية المعنى للنَّصِّ كلِّه، وتواصليته التي أدَّت إلى الفهم الكامل للقصد المراد، فقد أعطت صورة

متكاملة لهذا الإنسان الذي أصابه الكبر والوهن، وأصبح من الممكن أن نتخيّل صورته في الذهن، مع التأثير الكبير الذي تركته هذه المصاحبة في نفسية المتلقي وتحذيره.

ولم يكتفِ الزمخشري ببيان علاقات أجزاء جسم الإنسان فحسب، بل ربط بين أجزاء لحيوانات مختلفة تركت أثراً في الإنسان، وبهذا فهي لم تخرج عن إطار التأثير في الإنسان ومن ذلك قوله: **((تَصلّبَ في دينِ الله رِجَالٌ، فجُهِّزَ من كلماتِهم جُنُودٌ مُجَنَّدةٌ، وجُرِّدَ من أَلْسِنَتِهم سُيُوفٌ مُهَنَّدَةٌ، ونُكِسَ لهم رؤوسُ الصِّيَدِ، وخُفِضَ لهم أجنحةُ الصناديدِ، وأدْهَنَ آخرون فَضَرِيَتْ بهم الأكالبُ، وبالَتْ عليهم الثعالبُ، وفرسَتْهُم الأَنيابُ والأظافرُ، وداسَتْهُم الأخفافُ والحوافرُ))**[١٦٢]، وردت العلاقة بين (الأنياب، والأظافر) وهي أجزاء لحيوانات تعتمد عليها في الافتراس كالأسد مثلاً، و(الأخفاف) للبعير، و(الحوافر) للخيول، وبهذا ربطت هذه العلاقة أكثر من جزء لحيوانات مختلفة، والعلاقة الجامعة بين توظيف هذه الأجزاء في النَّص هي ذلّ الرجال الذين تهاونوا في الدين.

أمّا بقية الأمثلة التي وقعت فيها علاقة الجزء بالجزء، فأغلبها أجزاء لجسم إنسان، وهذا ما بيّناه آنفاً ينمّ عن قصد ووعي ورغبة في التأثير والإقناع، ولتكن من الإنسان إلى الإنسان، وسنوضحها في الجدول الآتي:

النصوص	علاقة الجزء بالجزء	المقالة	الصفحة
إشفاقاً على ظفره أن يقلم، وعلى ظهره أن يُكلم	ظفره، ظهره	السادسة عشرة	٧٦
الوجه ذو الوقاحة، من وجوه الرقاحة ...، وذلك ذي وجه حيّ، ولسان عيّ...	وجه، لسان	السابعة عشرة	٧٧
إذا أهل السّخاء، بهم يُداوى الطبيبُ المريض، ويُجبر العظمُ المهيض	الطبيب، العظم	العشرون	٨٢
من لم يحفظ ما بين فكيه، ظلّ يقلب كفيه، ويبات يتململ على دفيه، حزناً على ما فرّط فيه من التحفظ، وأسفاً على ما فرط منه من التلفظ. ولو كان اللسان مخزوناً، لم يكن الفؤاد محزوناً	فكيه، كفيه، دفيه، اللسان، الفؤاد	الخامسة والأربعون	١٢٥
إن قيل: هل لك في شخص كالصنم، ذي بنان رخص كالعنم، وبياض مجرد، وخد مورد، وثغر مرتل، وخصر ميتل، وطرف فيه كحل	بنان، خد، ثغر، خصر، طرف	السابعة والخمسون	١٤٥
وما هذا الخدّ الأصهر، والطرف الأحور، يا هذا سوّ خدّك وأجفانك	الخد، الطرف، الأجفان	الرابعة والسبعون	١٦٨

الخاتمة:

بعد انتهاء الرحلة البحثية العلمية الممتعة في روضة أطواق الذهب توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج، يمكن إجمالها فيما يأتي:

١- شكّل السبك المعجمي ملامح رئيسة تجعل المتلقي يتفاعل مع النصوص، مع الحفاظ على استمرارية التواصل الدلالي، وقد تعدّى المظهر الشكلي إلى إثراء المعنى وتصعيده، وإثارة ذهن المتلقي وتهيئة نفسيته لتقبّل النَّصّ.

٢- عبّرت أشكال التَّكرار النَّصّيّ في أطواق الذهب عن الأثر النفسي والثقافي، وأسهمت بعض أنواعه في إبعاد الكلل والملل عن المتلقي، ولم يكن توظيف التكرار ناتجاً عن قدرة لغوية فحسب، بل كان له أثرٌ تواصلي.

٣- شكّل التكرار بالموازاة، والتكرار بالجناس حالة مطّردة في مقالات أطواق الذهب، إذ وردا في أكثر من (٧٥) مقالة، وأسهما إسهاماً فعّالاً في سبك النصوص أطواق الذهب، فضلاً عن إسهامهما في زيادة مقبولية النصوص عند المتلقين

٤- أثبتت الدراسة تداخل بعض الوسائل النَّصِّيَّة فيما بينهما، كالتداخل بين التكرار بالمشترك اللفظي والتكرار بالجناس التام، والتكرار الجزئي والتكرار بالجناس الاشتقاقي.

٥- عكست المصاحبة المعجمية إبراز أثر المعجم ودلالته في ترابط نصوص أطواق الذهب، وأسهمت في ترابط النصوص شكلاً ودلالة، زيادة على الشكل الجمالي، وتنوّع صورها، ولا عجب في ذلك فإنَّ كاتبها الزمخشري الذي عُرِفَ ببلاغته وفصاحته، ولم تكن علاقات المصاحبة ناتجة عن قدرة لغوية فحسب، بل كان لها تأثير تواصلي، إذ أثارت الجوانب المادية والمعنوية؛ لتعلّق بنية النَّصِّ ومراده في ذهن المتلقي.

٦- أثبت البحث الحضور اللافت للنظر لعلاقة التضاد، إذ رسم الزمخشري باستعمال هذه العلاقة صوراً شكلية ودلالية عدّة منها: المقابلة بين اسمين، أو فعلين، أو بين الفعل ونفيه (طباق السلب)، أو جمل كاملة (المقابلة)، وحينما يقابل المؤلف بين خيارين، كلّ منهما يحمل دلالة ضد الأخرى يترك الخيار للمتلقي بأنْ يسلك طريق أحد الخيارين، ونجده يرشد المتلقي بأن يسلك طريق الصواب والهداية، وينأى به عن طريق الخطأ والغواية، وهذا الإرشاد يناسب الموضوع الأساس الذي ارتكزت عليه نصوص أطواق الذهب وهو الوعظ والإرشاد.

٧- سجّلت علاقة الجزء بالجزء حضوراً واضحاً في أطواق الذهب لكن بنسبة أقلّ من علاقة التضاد، وعلى الرغم من قلّتها قياساً بعلاقة التضاد كان لها أثر بارز في سبك النصوص شكلاً ومعنى، وقد اقتصرت هذه العلاقة في نصوص أطواق الذهب على أجزاء جسمية لكائن حي إمّا إنسان أو حيوان، وأكثر الأجزاء التي وظفها هي أجزاء لجسم الإنسان، وهذا ينم عن وعي وقصد؛ للتأثير في الإنسان، وتكون من الإنسان إلى الإنسان، وهذا مناسب لموضوعاتها الوعظية الإرشادية؛ لأنَّ الإنسان يعتزّ بأجزاء جسمه ويتمنى ألّا يُصيبها ضعف ووهن، وبهذا نستشف بأن المقالات التي كتبها الزمخشري وعظية إرشادية هدفها التأثير في الإنسان، وتغييره من حال إلى حال أفضل.

هوامش البحث

(١) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، د. عزة شبل: ١٠٥.

(٢) ينظر: أصول تحليل الخطاب، محمد الشاوش: ١٣٨/١.

(٣) ينظر: أثر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف، محمود سليمان حسين، (رسالة ماجستير): ٩١.

(٤) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، د. محمد خطابي: ٢٤، وعلم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٥، والسبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب، د. محمد سالم أبو عفرة: ١٧٢، وعلم لغة النص والأسلوب، د. نادية رمضان: ٣٢.

(٥) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، د. صبحي إبراهيم الفقي: ١٧/٢.

(٦) المفصل في علم العربية، الزمخشري: ١١١ – ١١٢.

(٧) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني: ٧٣/٢ – ٧٤.

(٨) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، أبو محمد القاسم السجلماسي: ٤٦٧ – ٤٧٧.

(٩) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٤.

(١٠) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسّان: ٣٠٣ – ٣٠٦.

(١١) نفسه: ٣٠٦.

(١٢) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، د. حسام أحمد فرج: ١٠٧.

(١٣) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية): ١٩/٢.

(١٤) نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً)، الأزهر الزنّاد: ١١٩.

(١٥) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية): ٢١/٢.

(١٦) ينظر: قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة:٢٣١.

(١٧) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر، د. إلهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد: ٨٢ – ٨٣.

(١٨) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٦.

(١٩) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر: ٨٧، والترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي: ٦٨.

(٢٠) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق ١٠٦، نقلا عن Michael Hoey:pattems of lexis in text P:53، والترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: ٦٦.

(٢١) ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد: ٨٠.

(٢٢) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٦.

(٢٣) أطواق الذهب في المواعظ والخطب، الزمخشري: ١٠٧.

(٢٤) نفسه: ١٨٩.

(٢٥) نفسه: ١٤٤.

(٢٦) ينظر: نفسه: ٦١، ٦٥، ١٠٣، ١٠٥، ١١٥، ١٣٨، ١٤٢، ١٦٢.

(٢٧) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر: ٨٥، وعلم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٦– ١٠٧– ١٤٥.

(٢٨) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي: ١٠٧.

(٢٩) علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٦.

(٣٠) أطواق الذهب: ٩٦.

(٣١) نفسه: ٦٧.

(٣٢) نفسه: ١٧١.

(٣٣) ينظر: نفسه: ٥٨، ٦٢، ٨٥، ٩٤، ٩٦، ١٠٣، ١٣٨، ١٥١، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢.

(٣٤) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر: ٨٥.

(٣٥) المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، ترجمة: عبد القادر فهيم الشيباني: ٥٨.

(٣٦) أطواق الذهب: ٨٨.

(٣٧) النص والخطاب والإجراء: ٣٠٦.

(٣٨) أطواق الذهب: ١٢٨ – ١٢٩.

(٣٩) ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ١٩٠/٨، مادة (ذنب)، وتهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري: ٤٣٩/١٤، مادة (ذنب)، ولسان العرب، ابن منظور: ٣٩٢/١، مادة (ذنب).

(٤٠) ينظر: أطواق الذهب: ٥٤، ٨٢، ١٠٢، ١١٣، ١٤٢، ١٦٨. على سبيل التمثيل لا الحصر.
(٤١) ينظر: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، د. محمود سليمان ياقوت: ٣٦٤.
(٤٢) الترادف في اللغة، د. حاكم مالك: ٧٢.
(٤٣) المصطلحات المفاتيح في اللسانيات: ١٠٢.
(٤٤) ينظر: علم الدلالة، أف. آر. بالمر، ترجمة: مجيد الماشطة: ١٠٣
(٤٥) الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: ٢٤/١.
(٤٦) ينظر: الكلمة دراسة لغوية معجمية، د. حلمي خليل: ١٣٢- ١٣٣.
(٤٧) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٨.
(٤٨) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، د. نعمان بوقرة: ٩٩.
(٤٩) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٨.
(٥٠) ينظر: نفسه: ١٠٧، نقلا عن Robert de Beaugrande & Dressler:In troduction to text linguistics P:49 .
(٥١) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر: ٨٧.
(٥٢) علم الدلالة: ٢٢٧- ٢٢٨- ٢٣٠.
(٥٣) أطواق الذهب: ٦٧.
(٥٤) التماسك النصي في نهج البلاغة، د. عيسى بن السيد جواد الوداعي: ١٠٥.
(٥٥) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري: ٢٣٥.
(٥٦) أطواق الذهب: ١٨٤.
(٥٧) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٤٩٧.
(٥٨) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم، العلّامة المصطفوي: ١٨٤/١٢.
(٥٩) ينظر: الفروق اللغوية: ٥٩.
(٦٠) الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)، محمد نور الدين المنجّد: ١٨٢.
(٦١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: ٢٥٤/١، مادة (بصر).
(٦٢) ينظر: نفسه: ٤٤٤/٥، مادة (نظر).

(٦٣) ينظر: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، محمد محمد داود: ١٣٣- ١٣٦.
(٦٤) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ١٠٠، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: ٦٨، والسبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب: ١٧٢.
(٦٥) ينظر: النحو والإبداع رؤية نصيَّة لتأويل الشعر العربي القديم، د. محروس بريّك: ٢١٢.
(٦٦) مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر: ٨٧.
(٦٧) نحو أجرومية للنص الشعري – دراسة في قصيدة جاهلية- ، د. سعد مصلوح (بحث): ١٥٩.
(٦٨) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية: ١٠١- ١٠٢.
(٦٩) أطواق الذهب: ١٧٣.
(٧٠) نفسه: ١٠٠.
(٧١) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر: ٨٨.
(٧٢) أطواق الذهب: ١٦٦.
(٧٣) ينظر: نفسه: ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٢ ، ٧٩، ٨٢، ٨٥، ٨٩، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١١٢، ١١٥، ١١٩، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٢، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٠.
(٧٤) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر: ٨٥.
(٧٥) المصطلحات المفاتيح في اللسانيات: ٥٨.
(٧٦) الكلمة دراسة لغوية معجمية: ١٢٥.
(٧٧) الكتاب: ٢٤/١.
(٧٨) ينظر: العربية والغموض دراسة لغوية في دلالة المبني على المعني، د. حلمي خليل: ١٢٠ – ١٢١.
(٧٩) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي: ٣٦٩/١.
(٨٠) ينظر: نفسه: ٣٧٠/١.

(٨١) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية): ٢٠/٢ – ٢١، والاتساق والانسجام في شعر إبراهيم ناجي قصيدة (ساعة التذكار) أنموذجاً، بوبكر نصبة، (رسالة ماجستير): ٧١، وأثر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف (رسالة ماجستر): ٩٢.

(٨٢) ينظر: الاتساق النصي في السور القرآنية المستهلة بأسلوبي الشرط والقسم، جبران شاطي معلك الهلالي، (رسالة ماجستير): ٩٥.

(٨٣) ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي: ٤٢٩، والتلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني: ٣٨٨، وفن الجناس، علي الجندي: ٦٢.

(٨٤) ينظر: التلخيص في علوم البلاغة: ٣٨٨.

(٨٥) أطواق الذهب: ١١٦.

(٨٦) نفسه: ١٩٢.

(٨٧) ينظر: كتاب العين: ٢٠٣/٨، مادة (ذأب)، وتهذيب اللغة: ٢٣/١٥، مادة (ذأب)، ولسان العرب: ٣٧٩/١، مادة (ذأب).

(٨٨) العربية والغموض دراسة لغوية في دلالة المبني على المعني: ١٢٢.

(٨٩) ينظر: التلخيص في علوم البلاغة: ٣٨٩، وفن الجناس: ٨٧.

(٩٠) أطواق الذهب: ٥٥.

(٩١) نفسه: ١١٥.

(٩٢) ينظر: نفسه، هامش (٧- ٨): ١١٥.

(٩٣) ينظر: التلخيص في علوم البلاغة: ٣٩١، وفن الجناس: ١٠١.

(٩٤) أطواق الذهب: ١٨٨.

(٩٥) نفسه: ١٢٨.

(٩٦) ينظر: التلخيص في علوم البلاغة: ٣٩٠، وفن الجناس: ٩٣.

(٩٧) أطواق الذهب: ٩٦.

(٩٨) نفسه: ١٠١.

(٩٩) ينظر: لسان العرب: ٥٦/١٢، مادة (بهم).

(١٠٠) ينظر: مفتاح العلوم: ٤٢٩، والتلخيص في علوم البلاغة: ٣٩١.

(١٠١) أطواق الذهب: ١٢٥.

(١٠٢) ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ٧٦ – ٧٧.

(١٠٣) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٣ – ٤٣٤.

(١٠٤) أطواق الذهب: ١٥٠.

(١٠٥) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٣- ٤٣٤، والأصوات اللغوية: ٥٨- ٧٦- ١٠٨.

(١٠٦) ينظر: نفسه: ٤/٤٣٣- ٤٣٤.

(١٠٧) ينظر: فن الجناس: ١١٤.

(١٠٨) أطواق الذهب: ١٦٠ – ١٦١.

(١٠٩) نفسه: ١٥١.

(١١٠) ينظر: نفسه: ٥٤، ٥٦، ٦٣، ٦٥، ٧٧، ٨٢، ٨٣، ٩٤، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١١٧، ١٢٣، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٩، ١٥١، ١٧٠. على سبيل التمثيل لا الحصر.

(١١١) علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: ٧٤، نقلا عن Meaning and Style P: 10، و المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، د. محمد محمد يونس علي: ١٢٢، نقلا عن Robins. R.H. General Linguistics P: 63.

(١١٢) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٥.

(١١٣) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ١٠٧.

(١١٤) ينظر: المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية، حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني، (أطروحة دكتوراه): ٦٥.

(١١٥) ينظر: المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية: ١٢٢.

(١١٦) ينظر: المصاحبات المعجمية المفهوم والأنماط والوظائف، لواء عبد الحسن عطية، (رسالة ماجستير): ٣٣ وما بعدها.

(١١٧) البيان والتبيين، الجاحظ: ١/٢١.

(١١٨) ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د. محمد أحمد أبو الفرج: ١١٢ – ١١٤.

(١١٩) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس: ٢٥٨.

(١٢٠) المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص مقاربة نصية في مقالات د. خالد المنيف، نوال بنت إبراهيم بن محمد الحلوة، (بحث): ٧٩.

(١٢١) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٣٨.

(١٢٢) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٩.

(١٢٣) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٥، والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ١٠٧– ١٠٨، وعلم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٩– ١١٠، وعلم لغة النص والأسلوب: ٥٨- ٥٩.

(١٢٤) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١١٠.

(١٢٥) ينظر: أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف، (رسالة ماجستير)، محمود سليمان حسين: ٩٤.

(١٢٦) ينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجني: ٥٢.

(١٢٧) الفكر اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، د. رضوان منيسي عبد الله: ٤٧٦– ٤٧٧.

(١٢٨) مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، زتسيسلاف واورزنياك، ترجمة د.سعيد حسن بحيري:١٣٣.

(١٢٩) ينظر: في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، و دراسات منهجية في علم البديع، د.محمد أبو ستيت:٥٠.

(١٣٠) ينظر: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري: ٣٠٧، والإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني: ٢٥٥، وشرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، صفي الدين الحلّي: ٧٢.

(١٣١) ينظر: علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، وحليم حسين فالح، و كاظم حسين باقر: ١٠٢- ١٠٦، وعلم الدلالة، أف. آر. بالمر، ترجمة: مجيد الماشطة: ١١٠– ١١٣، و علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١٠٢– ١٠٣– ١٠٤، ومدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، د. نعمان بوقرة: ٣٩.

(١٣٢) أطواق الذهب: ٥٣.

(١٣٣) نفسه: ١٨٤.

(١٣٤) نفسه: ١٦٦.

(١٣٥) نفسه: ١٠٣.

(١٣٦) نفسه: ١٢٦- ١٢٧.

(١٣٧) نفسه: ١٢٨ – ١٢٩.

(١٣٨) نفسه: ٩٦ – ٩٧.

(١٣٩) نفسه: ٦٥.

(١٤٠) نفسه: ١٦٩.

(١٤١) نفسه: ١١٠.

(١٤٢) الرجل الطاوي البطن الذي لم يأكل شيئاً، ينظر: تهذيب اللغة: ٤٨/١٤ باب (اللفيف من حرف الطاء)، وأساس البلاغة: ٦١٩/١، مادة (طوي)، ولسان العرب: ٢٠/١٥، مادة (طوي).

(١٤٤) أطواق الذهب: ٧٧.

(١٤٤) نفسه: ١٨٨.

(١٤٥) ينظر: المعايير النصية في مقامات الزمخشري، أسماء صائب محمد، (رسالة ماجستير): ٥٩.

(١٤٦) أطواق الذهب: ١٥٤.

(١٤٧) ينظر: شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: ٧٥، والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ١٥١.

(١٤٨) أطواق الذهب: ١٣٥.

(١٤٩) نفسه: ٥٣.

(١٥٠) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ٤٤- ٤٥.

(١٥١) بديع القرآن، ابن أبي الأصبع المصري: ٧٣/٢.

(١٥٢) التقابل في القرآن الكريم بين الجمالية والدلالية، علي زيتونة مسعود، (أطروحة دكتوراه): ١٩.

(١٥٣) المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص مقاربة نصية في مقالات د. خالد المنيف، (بحث): ٧٧.

(١٥٤) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسّان: ٢١٧، ومبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور: ٢٩٢.

(١٥٥) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٠٩.

(١٥٦) أطواق الذهب: ١٥٩.

(١٥٧) نفسه: ٨٩ – ٩٠.

(١٥٨) من حديث للرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عن جابر عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال: ((لِكُلِّ داء دواء، فإذا أُصِيبَ دواء الداء برأَ بإذن الله تعالى))، صحيح مسلم، كتاب السلام (باب لكُلِّ داء دواء واستحباب التداوي): ٩٧٧.

(١٥٩) أطواق الذهب: ٦٧.

(١٦٠) نفسه: ٩١ – ٩٢.

(١٦١) ينظر: نفسه، هامش: (٧، ٨، ٩، ١٣): ٩١.

(١٦٢) نفسه: ١٧٣.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الكتب المطبوعة:
- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، ط٤، (د. ت).
- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس (نحو النص)، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
- أطواق الذهب في المواعظ والخطب، جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة ، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، (١٩٩٨م).
- بديع القرآن، لابن أبي الأصبع المصري (ت٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: حفني محمد شوف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، (د. ت).

- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
- التحقيق في كلمات القرآن الكريم، العلامة المصطفوي، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، طهران، ط١، (١٣٨٥هـ).
- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، دار جرير، عمان- الأردن، ط١، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- الترادف في القرآن الكريم (بين النظريّة والتطبيق)، محمد نور الدين المنجد، دار الفكر، دمشق، ط١، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- الترادف في اللغة، د. حاكم مالك لعيبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).
- التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط١، (١٩٠٤م).
- التماسك النصي في نهج البلاغة، د. عيسى بن السيد جواد الوداعي، المركز العلمي للرسائل والأطاريح، ط١، (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون ومحمد علي النجار وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (١٩٦٤م).
- دراسات منهجية في علم البديع، د. الشحات محمد أبو ستيت، مصر، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب، د. محمد سالم أبو عفرة، تقديم: د. محمد العبد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، (١٤٣١ه- ٢٠١٠م).
- شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، صفي الدين الحلي (عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي الحلي (ت٧٥٠هـ)، تحقيق: نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت، ط٢، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا الرّازي اللغوي، حقّقه وضبط نصوصه وقدّم له: د. عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار السلام، المملكة العربية السعودية، ط٢، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- العربية والغموض دراسة لغوية في دلالة المبني على المعني، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط٢، (٢٠١٣م).
- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، (١٩٩٨م).
- علم الدلالة، أف.آر. بالمر، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، مطبعة العمال المركزية، بغداد، حقوق الطبع والنشر محفوظة للجامعة المستنصرية ، (د. ط)، (١٩٨١م).
- علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، وحليم حسين فالح، وكاظم حسين باقر، كلية الآداب- جامعة البصرة، (١٩٨٠م).
- علم لغة النص النظرية والتطبيق، د. عزة شبل محمد، تقديم: د. سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- علم لغة النص والأسلوب، د. نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، (د. ط)، (٢٠١٣م).
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط٥، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
- الفروق اللغوية، أبوهلال العسكري، مكتبة القدس، القاهرة، (د. ط)، (١٣٥٣هـ).
- الفكر اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، د. رضوان منيسي عبد الله، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، (٢٠٠٦م).

- فن الجناس بلاغة أدب نقد، علي الجندي، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، مصر،(د. ط)، (١٩٥٤م).
- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، (١٩٦٥م).
- قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، مكتبة النهضة، بغداد، مطبعة دار التضامن، ط٣، (١٩٦٧م).
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، (١٣٧١هـ - ١٩٥٢م).
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، سلسلة المعاجم والفهارس، (د. ط)، (د. ت).
- الكلمة دراسة لغوية معجمية، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط٢، (١٩٩٢م).
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم- ابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط٣، (١٤١٤هـ).
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، د. محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، (١٩٩١م).
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الدار البيضاء، المغرب، (د. ط)، (١٩٩٤م).
- مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، د. نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، أربد، ط١، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م).

- مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر، د. إلهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، (١٩٩٩م).
- مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، زتسيسلاف واورزنياك، ترجمة د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة _مصر، ط١، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، دار التراث، القاهرة، ط٣، (د. ت).
- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، د. نعمان بوقرة، جدارا للكتاب العالمي، عمان- الأردن، ط١، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م).
- المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، ترجمة: عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس، الجزائر، ط١، (٢٠٠٧م).
- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د. محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د. ط)، (١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م).
- معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د. ط)، (٢٠٠٢م).
- معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة المعنى، والصيغ والأساليب المتشابهة، د. محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة، (د. ط)، (٢٠٠٨م).
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
- المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، د. محمد محمد يونس، دار المدار الإسلامي، ليبيا، ط٢، (٢٠٠٧م).

- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيّد كيلاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: سعيد محمود عقيل، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط٢، (د. ت).
- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، أبو محمد القاسم السجلماسي، تقديم وتحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط- المغرب، ط١، (١٤٠١هـ - ١٩٨٠م).
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ)، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط٣، (١٩٨٦م).
- نحو النّص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة- مصر، ط١، (٢٠٠١م).
- النحو والإبداع رؤية نصيّة لتأويل الشعر العربي القديم، د. محروس بُريّك، تقديم د. محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الأدب المغربي، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).
- نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً)، الأزهر الزنّاد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، (١٩٩٣م).
- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، د. حسام أحمد فرج، تقديم: د. سليمان العطار ود. محمود فهمي حجازي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- ٣- الرَّسائل والأطاريح:
- الاتساق النصي في السور القرآنية المُستهلّة بأسلوبي الشرط والقسم، جبران شاطي معلك الهلالي، (رسالة ماجستير)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).
- الاتساق والانسجام في شعر إبراهيم ناجي قصيدة (ساعة تذكار) أنموذجاً، بوبكر نصبة، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، (٢٠٠٥- ٢٠٠٦م).
- أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف، محمود سليمان حسين الهواوشه، (رسالة ماجستير)، جامعة مؤتة، (٢٠٠٨م).
- التقابل في القرآن الكريم بين الجمالية والدلالية، علي زيتونة مسعود، (أطروحة دكتوراه)، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر- باتنة، (١٤٣٧- ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦- ٢٠١٧م).
- المصاحبات المعجمية المفهوم، والأنماط، والوظائف، لواء عبد الحسن عطية، (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة كربلاء، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).
- المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)، حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني، (أطروحة دكتوراه)، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
- المعايير النصية في مقامات الزمخشري، أسماء صائب محمد، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة بغداد، (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).
- ٤- الدَّوريّات:

- المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص مقاربة نصية في مقالات د. خالد المنيف، نوال بنت إبراهيم بن محمد الحلوة، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد (١٤)، العدد (٣)، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- نحو أجرومية للنص الشعري – دراسة في قصيدة جاهلية- ، د. سعد مصلوح، مجلة فصول، المجلد (١٠)، العدد (١- ٢)، (١٩٩١م).